S

الأمم المتحدة

PROVISIONAL

S/PV.2756
29 October 1987

ARABIC

مجلس الأمن

محضر حرفي مؤقت للجلسة السادسة والخمسين بعد الالفين والسبعمائة

المعقودة بالمقر ، في نيويورك ،
يوم الخميس ، ٢٩ تشرين الاول/اكتوبر ١٩٨٧ ، الساعة ١٠/٣٠

الرئيس :	السيد بوتشي	(ايطاليا)
الاعضاء :		
اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية		السيد بيلونوغوف
الارجنتين		السيد ديلبيتش
المانيا (جمهورية - الاتحادية)		الكونت يورك فون فارتنبورغ
الامارات العربية المتحدة		السيد الشعالي
بلغاريا		السيد تسفيتكوف
زامبيا		السيد زوزي
الصين		السيد لي ليوي
غانا		السيد غبيهو
فرنسا		السيد بلان
فنزويلا		السيد بابون - غارسيا
الكونغو		السيد أدوكي
المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وايرلندا الشمالية		السيد بيرتش
الولايات المتحدة الامريكية		السيد أوكون
اليابان		السيد كيكوتشي

يتضمن هذا المحضر النصوص الاصلية للكلمات الملقاة باللغة العربية ونصوص الترجمات الشفوية للكلمات الملقاة باللغات الاخرى . وسيطبع النص النهائي للمحضر ضمن سلسلة الوثائق الرسمية لمجلس الامن .

أما التصحيحات فينبغي ألا تتناول غير النصوص الاصلية للكلمات . وينبغي إرسالها موقعة من احد اعضاء الوفد المعني خلال اسبوع الى رئيس قسم تحرير الوثائق الرسمية بإدارة شؤون المؤتمرات : Chief of the Official Records Editing Section, Department of Conference Services, room DC2-0750, 2 United Nations Plaza ، مع الحرص على إدخالها على نسخة واحدة من المحضر نفسه .

افتتحت الجلسة الساعة ١٠/٥٥ .

إقرار جدول الاعمال

اقر جدول الاعمال .

الحالة في ناميبيا

رسالة مؤرخة في ٢٣ تشرين الاول/اكتوبر ١٩٨٧ وموجهة الى رئيس مجلس الامن من الممثل الدائم لمدغشقر لدى الامم المتحدة (S/19230)

رسالة مؤرخة في ٢٧ تشرين الاول/اكتوبر ١٩٨٧ وموجهة الى رئيس مجلس الامن من الممثل الدائم لزمبابوي لدى الامم المتحدة (S/19235)

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : وفقا لمقرر اتخذ في الجلسة ٢٧٥٥ ادعو ممثلي بنما ، وبيرو ، وتركيا ، والجزائر ، والجمهورية الديمقراطية الالمانية ، وجنوب افريقيا ، والسنغال ، والكاميرون ، وكينيا ، ومدغشقر ، ومصر ، ونيكاراغوا ، والهند ، ويوغوسلافيا الى شغل المقاعد المخصصة لهم الى جانب قاعة المجلس .

بدعوة من الرئيس شغل السيد ريتر (بنما) ، والسيد الزامورا (بيرو) ، والسيد تركمين (تركيا) ، والسيد جودي (الجزائر) ، والسيد اوت (الجمهورية الديمقراطية الالمانية) ، والسيد مانيلي (جنوب افريقيا) ، والسيد ماري (السنغال) ، والسيد انغو (الكاميرون) ، والسيد كيبلو (كينيا) ، والسيد رابيتافيكا (مدغشقر) ، والسيد بدوي (مصر) ، والسيدة استورغا غاديا (نيكاراغوا) ، والسيد غاريخان (الهند) ، والسيد بيبتش (يوغوسلافيا) المقاعد المخصصة لهم الى جانب قاعة المجلس .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : وفقا لمقرر اتخذ في الجلسة ٢٧٥٥ ، ادعو وفد مجلس الامم المتحدة لناميبيا الى شغل مقاعد على طاولة المجلس .

بدعوة من الرئيس شغل السيد كارنيفالي - فيليغاس (فنزويلا) ممثل مجلس الامم المتحدة لناميبيا واعضاء الوفد الاخرون مقاعد على طاولة المجلس .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : وفقا لمقرر اتخذ في الجلسة ٢٧٥٥ ، ادعو السيد فوريراب الى شغل مقعد على طاولة المجلس .

بدعوة من الرئيس شغل السيد فوريراب مقعدا على طاولة المجلس .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : اود أن ابلغ اعضاء المجلس بأني تلقيت رسائل من ممثلي انغولا ، وباكستان ، وبنغلاديش ، وتونس ، والجماهيرية العربية الليبية ، وجمهورية اوكرانيا الاشتراكية السوفياتية ، وزمبابوي ، وكندا ، وكوبا ، والكويت طلبوا فيها دعوتهم للمشاركة في مناقشة البند المدرج على جدول أعمال المجلس ، وجريا على الممارسة المتبعة اعتزم ، بموافقة المجلس ، دعوة هؤلاء الممثلين للاشتراك في المناقشة دون أن يكون لهم حق التصويت ، وفقا للاحكام ذات الصلة من الميثاق والمادة ٣٧ من النظام الداخلي المؤقت للمجلس .

حيث أنه ليس هناك اعتراض ، فقد تقرر ذلك .

بدعوة من الرئيس شغل السيد دي فيغيريدو (أنغولا) ، والسيد شاه نواز (باكستان) ، والسيد صديقي (بنغلاديش) والسيد القروي (تونس) ، والسيد التريكي (الجماهيرية العربية الليبية) ، والسيد أودوفينكو (جمهورية أوكرانيا الاشتراكية السوفياتية) ، والسيد مودينغي (زمبابوي) ، والسيد لوبي (كندا) ، والسيد أوراماس - أوليفا (كوبا) ، والسيد أبوالحسن (الكويت) المقاعد المخصصة لهم الى جانب قاعة المجلس .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : أود أن أبلغ أعضاء مجلس الامن انني تلقيت رسالة مؤرخة في ٢٨ تشرين الاول/اكتوبر ١٩٨٧ من رئيس اللجنة الخاصة المعنية بحالة تنفيذ اعلان منح الاستقلال للبلدان والشعوب المستعمرة فيما يلي نصها :

"أتشرف باسم اللجنة الخاصة ان اطلب ، بموجب المادة ٣٩ من النظام الداخلي المؤقت للمجلس ، توجيه الدعوة الىّ للاشتراك في نظر المجلس في الحالة في ناميبيا" .

في مناسبات سابقة وجه مجلس الامن الدعوة الى ممثلي أجهزة أخرى من أجهزة الامم المتحدة فيما يتصل بالنظر في المسائل المدرجة على جدول أعماله . وجريا على الممارسة السابقة في هذا الشأن ، اقترح أن يوجه المجلس الدعوة بموجب المادة ٣٩ من نظامه الداخلي المؤقت الى رئيس اللجنة الخاصة المعنية بحالة تنفيذ اعلان منح الاستقلال للبلدان والشعوب المستعمرة .

حيث أنه لا يوجد اعتراض فقد تقرر ذلك .

أود أن أبلغ أعضاء المجلس بأنني تلقيت رسالة مؤرخة في ٢٨ تشرين الاول/ اكتوبر ١٩٨٧ من ممثلي زامبيا وغانا . والكونغو فيما يلي نصها :

"نحن الموقعين أدناه الاعضاء في مجلس الامن ، نتشرف بأن نرجو من مجلس الامن ، أن يقوم خلال جلساته المكرسة للنظر في البند المعنون 'الحالة في ناميبيا' ، بتوجيه دعوة الى السيد سولي سميلان نائب المراقب الدائم للمجلس الوطني الافريقي لجنوب افريقيا ، بموجب المادة ٣٩ من نظامه الداخلي المؤقت" .

وقد عممت تلك الرسالة في وثيقة مجلس الامن S/19238 .

وما لم اسمع أي اعتراض ، ساعتبر ان مجلس الامن يوافق على توجيه الدعوة الى السيد سولي سميلان بمقتضى المادة ٣٩ من نظامه الداخلي المؤقت .

حيث أنه لا يوجد اعتراض فقد تقرر ذلك .

يستأنف مجلس الامن الآن نظره في البند المدرج على جدول أعماله .

المتكلم الاول المدرج على قائمتي هو ممثل السنغال ، أدعوه الى شغل مقعد على طاولة المجلس والادلاء ببيانه .

السيد ساري (السنغال) (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : اسمحوا لي أولا أن أقدم التهاني لكم سيدي الرئيس ، وللأعضاء الآخرين في المجلس ، وأن أشكرهم للسماح لي بالاشتراك في المناقشة الخاصة بالحالة في ناميبيا . وعندما نعرب عن تقديرنا للطريقة التي تديرون بها عمل المجلس بحكمة ودراية وخبرة كبيرة ، ونقول انكم تمثلون بلدا نكن له كل احترام ، فاننا لا نفعل ذلك لمجرد اتباع تقليد جرى عليه العمل .

أود أيضا أن أشيد بسلفكم السيد جيمس فكتور غبيهو الممثل الدائم لغانا ، البلد الشقيق ، على الطريقة الممتازة والمسؤولة التي أدار بها عمل المجلس في شهر ايلول/سبتمبر .

منذ يومين فقط احتفل المجتمع الدولي في وحدة كبيرة باسبوع التضامن مع الشعب الناميبي وممثله الشرعي الوحيد المنظمة الشعبية لافريقيا الجنوبية الغربية (سوابو) .

وقد جاء ذلك الاجتماع بعد الدورة الاستثنائية لمجلس الامم المتحدة لناميبيا التي عقدت في لواندا في أيار/مايو من هذا العام . والاجتماع الذي عقده ذلك المجلس أيضا على المستوى الوزاري في نيويورك في بداية هذا الشهر ، والذي كان مقدمة للمناقشة التي ستجريها الجمعية العامة لهذا الموضوع في غضون أيام قليلة . والآن يجتمع مجلس الامن مرة أخرى للنظر في مصير ناميبيا التي لا تزال جنوب افريقيا تحتلها على نحو غير شرعي . ويوضح هذا الانشغال المستمر اهتمام المجتمع الدولي ، الذي عقد في داكار في ١٩٧٦ واحدا من أول المؤتمرات الدولية المكرسة لهذه المسألة ، تم تلا ذلك المؤتمرات التي عقدت في باريس في عام ١٩٨٠ وعام ١٩٨٣ وفي فيينا وبروكسل ونيويورك في ١٩٨٦ . إن هذه المؤتمرات لم يتوقف اهتمامها بمسألة ناميبيا كما هو واضح الآن ، ولكن الافتقار الى الارادة السياسية الحقيقية التي تجعل نظام جنوب افريقيا يعترف بالحس السليم وبالقانون ، تبدو أكثر وضوحا .

ومن المثبط للهمم ان نرى اليوم ان الامم المتحدة لم تتمكن حتى الآن من مواجهة التحدي الاساسي الذي فرضه نظام جنوب افريقيا العنصري الاستعماري ، على الرغم من قراري مجلس الامن ٣٨٥ (١٩٧٦) و ٤٣٥ (١٩٧٨) ، واعتماد المجلس للخطة المقبولة دوليا لتسوية مسالة ناميبيا ، وعلى الرغم من المعلومات التي قدمها لنا الامين العام بأن جميع المسائل المعلقة المتصلة بتنفيذ الخطة قد حلت .

ولكن جنوب افريقيا ادارت ظهرها للتاريخ ولا تزال مستمرة في ربط تنفيذ القرار ٤٣٥ (١٩٧٨) وبالتالي استقلال ناميبيا ، بانسحاب القوات الكوبية ، التي طلبت حكومة انغولا شرعيا مساعدتها ، في سياق اتفاق التضامن واتساقا مع القانون الدولي المعترف به والمطبق فعلا .

ولا يخفى على أحد أن الدافع الى أساليب التعويق هذه التي برعت فيها جنوب افريقيا ، ليس إلا الجشع الاقتصادي والاعتبارات الاستراتيجية قصيرة المدى التي لا يمكن أن تصمد الى ما لا نهاية لمسيرة الشعب الناميبي التي لا رجعة فيها صوب الحرية . لقد رفضت الجمعية العامة للأمم المتحدة ، وحركة بلدان عدم الانحياز ، ومنظمة المؤتمر الاسلامي ، ومنظمة الوحدة الافريقية ، ومجلس الامن رفضا قاطعا إقحام أي عنصر غريب على خطة التسوية التي وضعتها الامم المتحدة . كما أعلن الجهاز الاساسي المسؤول عن صون السلم والامن الدوليين ، أي مجلس الامن ، بشكل واضح لا لبس فيه ، في قراريه ٥٣٩ (١٩٨٣) و ٥٦٦ (١٩٨٥) :

"... ان استقلال ناميبيا لا يمكن أن يرتهن بحل مسائل غريبة عن القرار ٤٣٥ (١٩٧٨)" .

لذلك ، تعتبر مسالة ناميبيا ، في جوهرها وبشكل أساسي ، مسالة انهاء استعمار بحتة لابد أن تسوّى سلميا ، تماشيا مع القرار ٤٣٥ (١٩٧٨) وانطلاقا من روح اعلان منح الاستقلال للبلدان والشعوب المستعمرة الوارد في قرار الجمعية العامة ١٥١٤ (د - ١٥) .

وما برح الامين العام لمنظمتنا ، السيد خافيير بيريز دي كوييار ، الذي أود أن أشيد به ، يبدي استعداده الدائم للمساعدة ، والتزامه الشخصي بقضية ناميبيا وتنفيذ قراري مجلس الامن ٣٨٥ (١٩٧٦) و ٤٣٥ (١٩٧٨) .

وقد برهن قادة المنظمة الشعبية لافريقيا الجنوبية الغربية (سوابو) ، الممثل الشرعي الوحيد للشعب الناميبي ، على استعدادهم للمبادرة والاتصاف بالواقعية وسعة الافق ، والرغبة في الحوار والحس بالمسؤولية ، وهي أمور يدبغي لنا أن نشدد عليها جميعا هنا . لكن الاستجابة لجميع تلك الجهود لم تكن إلا الغطرسة والعناد وانشاء ما يسمى بالحكومة المؤقتة التي أعلن مجلسكم انها باطلة ولاغية واستخدام الاقليم لشن أعمال العدوان المتكررة وأعمال زعزعة الاستقرار على دول خط الواجهة ، مع ما ينجم عن ذلك من انتهاك لسيادتها وسلامتها الاقليمية . وكلا هذين المفهومين يعتبر احترامهما من المبادئ الاساسية في القانون الدولي .

لا تزال جنوب افريقيا جاهدة في إدامة سيطرتها العنصرية المشينة على اقليم ناميبيا ، وزيادة وجودها العسكري القمعي في الاقليم ، وابتلائه بنظامها البغيض المتمثل في الفصل العنصري ، وارتكاب الانتهاكات الصارخة لحقوق الانسان فيه ، وبهذا تخلق في الاقليم حالة بالغة التفجر تشكل - موضوعيا - تهديدا خطيرا للسلم والامن الدوليين .

ان الاجتماع الوزاري لمجلس الامم المتحدة لناميبيا ، السلطة الشرعية المسؤولة عن ادارة الاقليم حتى ينال الاستقلال ، والاعلان الصادر في ٣١ آب/اغسطس ١٩٨٧ للدول الاعضاء في المجلس قد أعربا عن عميق القلق إزاء التدهور السريع للحالة في ناميبيا نتيجة لتصعيد القمع الوحشي الذي تقوم به القوات التابعة لجنوب افريقيا ضد شعب ناميبيا في جميع أرجاء الاقليم ، وخاصة في ما يسمى بمنطقة العمليات في شمال ناميبيا .

لذلك ، يتعين على أعضاء مجلس الامن الدائمين الذي أسند اليهم ميثاق الامم المتحدة مسؤولية رئيسية عن صون السلم والامن الدوليين الاعتراف بأن هناك دورا أساسيا ملقى على عواتقهم في شأن تنفيذ القرار ٤٣٥ (١٩٧٨) وادراك الاولوية العليا التي تعلقها هذه المنظمة العالمية على ايجاد تسوية سلمية لمسألة ناميبيا . ومما لا يمكن قبوله ، وهو على أية حال أمر لا يشرف كثيرا الامم المتحدة ، التي يتعلق الامر هنا بمصداقيتها والتي تقوض سلطتها بشكل خطير ، ان يظل نظام بريتوريا - بعد ٣١ عاما من انهاء الامم المتحدة انتداب جنوب افريقيا على ناميبيا ، وبعد ٢٠ سنة من انشائها مجلس الامم المتحدة لناميبيا لتولي ادارة الاقليم حتى ينال استقلاله ، وبعد تسع سنوات من اعتماد مجلس الامن بالاجماع لخطة التسوية للمسألة الناميبية - صادرا بصلف في التصدي لكفاح التحرير الذي تخوضه الشعوب ومصرا على مواصلة احتلاله غير المشروع لناميبيا ، وآخذا في قمع شعبها قمعا دمويا مميتا .

ان مجلس الامن لا يمكنه أن يبكي عما قطعه على نفسه . لذلك ، تظل المبادئ التي تنسحب على حالة ناميبيا محددة بوضوح . ورغم ان إطار تطبيقها اعتمده المجلس

بالاجماع ، ورغم الجهود التي يقوم بها العديد من البلدان ، بما فيها الجهود التي تبذلها دول خط الواجهة ، للاسهام في تنفيذ القرارين ٣٨٥ (١٩٧٦) و ٤٣٥ (١٩٧٨) واستعداد سوابو المتصف بالمسؤولية لتنفيذهما ، ما برح النظام العنصري في بريتوريا مصمما على تعنته الاعمى ، وما زال يرفض أي حل نهائي للمشكلة . وهكذا فإنه ليس أمام مجلسكم من خيار إلا أن يتحرك ويعمل .

وفي هذا الصدد ، نرجو تنفيذ الفقرتين ١٦ و ١٧ من البلاغ الختامي الصادر عن الاجتماع الوزاري لمجلس الامم المتحدة لناميبيا المعقود في ٢ تشرين الاول/اكتوبر ١٩٨٧ وتطبيقهما بطريقة تفضي الى الشروع في تنفيذ القرار ٤٣٥ (١٩٧٨) ، بحيث يتسنى ، بعد طول انتظار ، وضع حد للعذاب الذي لا يوصف الذي عاناه شعب ناميبيا الشقيق ووقف نهب موارده حتى تسود قواعد القانون الدولي وتعلى المبادئ الاساسية للحرية والكرامة الانسانية .

إن الفصل العنصري ، تلك الجريمة في حق الانسانية مصدر كل الشرور المحيقة بالجزء الجنوبي من قارتنا . ولذلك ، يتعين على مجلس الامن القضاء قضاء مبرما وفوريا على ذلك النظام اللاانساني البغيض ليتسنى لشعب جنوب افريقيا أن يعيش في ظل نظام يوفر للجميع المساواة والديمقراطية والاخوة وحتى يتمكن شعب ناميبيا من الانضمام الى صفوف الامم الحرة المستقلة ويصبح بوسع دول خط الواجهة أن تعيش في سلم وتكرّس جهودها للتنمية . وفي هذا الصدد ، يظل الرد المنطقي الوحيد التي يمكن لمجلس الامن - الهيئة الاولى المسؤولة من هيئات الامم المتحدة عن صون السلم والامن الدوليين - أن يرد به على جنوب افريقيا هو أن يقوم بفرض جزاءات اقتصادية شاملة والزامية بموجب الفصل السابع من ميثاق الامم المتحدة .

والسنغال ، من جانبها ، وبالتعاون مع جميع البلدان والشعوب التي تؤمن بالحرية والكرامة والقيم الانسانية وحقوق الانسان ، مصممة على انتهاك ذلك المسلك . ان اليوم الذي سيحصل شعب ناميبيا الشهيد فيه على حريته واستقلاله الحقيقيين ليس ببعيد . وحتى نحقق ذلك ، يجب أن تصبح جهودنا الموحدة أكثر عزما وتصميما في طليعة

الكفاح الذي يخوضه المجتمع الدولي من أجل القيم الاساسية التي تمثل أساس مجتمعنا الانساني .

هذا هو اسهامي في مناقشة اليوم . وأشكركم مرة أخرى ، يا سيادة الرئيس ، وأشكر من خلالكم جميع أعضاء المجلس ، على اتاحة هذه الفرصة لي لمخاطبة هذه الهيئة الموقرة .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : أشكر ممثل السنغال على الكلمات الرقيقة التي وجهها اليّ .

المتكلم التالي المدرج على قائمتي هو ممثل مصر . أدعوه الى شغل مقعد على طاولة المجلس والادلاء ببيانه .

السيد بدوي (مصر) : السيد الرئيس ، يسعدني أن أتوجه لكم بالتهنئة الحارة والقلبية على توليكم مهمة رئاسة مجلس الامن ، الجهاز الدولي الاعلى المسؤول عن صيانة الامن والسلم في العالم ، خلال الشهر الحالي ، وإننا لنراها مهمة جسيمة ومسؤولية عظيمة ، وخصوصا في الظروف السياسية الدولية المعاصرة ، ولكننا على ثقة كاملة في قدرتكم على تولي هذه المهمة وتلك المسؤولية بنجاح واقتدار ، في ضوء ما نعرفه عنكم من خبرة ودراية دبلوماسية طويلة ، وحنكة سياسية ، وصفات شخصية مرموقة . ان رئاستكم لمجلس الامن حقيقة ذات مغزى لبلادي ، التي ترتبط بايطاليا بعلاقات صداقة وتعاون عميقة ، ترجع جذورها وأصولها لسنوات التاريخ البعيد ، التي بدأ فيها بلدانا بناء الحضارة الانسانية . كما ان رئاستكم لمجلس الامن حقيقة ذات مغزى شخصي في ضوء ما يربطني شخصيا بكم من أواصر الصداقة التي أعتز بها .

ولا يفوتني في هذا المقام أن أتوجه لسلفكم السفير غبيهو ، المندوب الدائم لغانا ، بمشاعر التقدير الصادق على ما أبداه من كفاءة عالية وحكمة في ادارة أعمال المجلس في الشهر الماضي ، وسط ظروف دولية وعالمية صعبة .

مرة أخرى ينعقد مجلس الامن لينظر مسألة ناميبيا ، التي ظلت تشغله منذ سنوات متعددة . فما زالت القضية ساخنة ، وما زالت معاناة الشعب الناميبي من مظاهر الاحتلال تتزايد ، وما زالت الاوضاع غير المستقرة في الجنوب الافريقي تتصاعد يوما بعد يوم . وذلك كله على الرغم من أن طريق التسوية السلمية لهذه المسألة معروف ومحدد منذ ما يقرب من عشرة أعوام ، كما تضمنه قرار المجلس ٤٣٥ (١٩٧٨) الذي يحظى بإجماع كل الدول باعتباره الخطة الوحيدة المقبولة دوليا لإنهاء الاحتلال العنصري واستعادة الشعب الناميبي لحقه الاصيل في تقرير المصير والاستقلال .

بل وأكثر من ذلك ، فإن تقرير الامين العام مازال يؤكد ، عاما بعد عام ، أنه تمّت تسوية كل المشاكل التي تعترض طريق تطبيق خطة الامم المتحدة ، وأن اجراء الاستفتاء في الاقليم تحت اشرافها لا يحول دونه سوى اصرار حكومة جنوب افريقيا على

الربط بين استقلال ناميبيا وانسحاب القوات الكوبية من أنغولا ، وهو الشرط الخارج عن نطاق القرار ٤٣٥ (١٩٧٨) والذي يرفضه المجتمع الدولي باعتباره تدخلا في سيادة دولتين مستقلتين .

اننا نؤمن بأن الموقف الحالي يرجع أساسا إلى عناد وملف حكومة بريتوريا التي تختلق العراقيل وتصطنع الحجج لرفضها الاستجابة للارادة الدولية ، واستمرار تجاهلها لحقيقة أن المجتمع الدولي قد سحب منها شرعية وجودها في الاقليم منذ عام ١٩٦٦ ، عندما قررت الأمم المتحدة أن تتولى بنفسها مسؤولية ادارة الاقليم .

ولا شك لدينا في أن ما يلقاه هذا النظام الشاذ من دعم وتعاون يشجعانه على التمادي في هذه السياسة البغيضة ، التي نراها مسؤولة تماما عن استمرار تردي الأوضاع في المنطقة وزعزعة الأمن والاستقرار وتهديد السلام فيها ، بما يحمله ذلك من خطر على أمن وسلامة القارة بأكملها . ولذلك ، فإننا نعتقد أن قطع هذا الدعم عن بريتوريا يمثل نقطة البدء من أجل إجبارها على التخلي عن عنادها وتحديها للارادة الدولية ، ودفعها للتمشي مع مبادئ الحق والعدل ، والاستجابة لنداء السلام والعقل .

لم يعد هناك جدال بين أطراف المجتمع الدولي حول عدم شرعية تواجد جنوب افريقيا في ناميبيا ، وإنما الإجماع كامل وتام على وجوب انسحابها من الاقليم فورا وبدون شرط . إلا أن حكومة بريتوريا ترفض ، منذ ما يزيد عن عشرين عاما ، الانصياع والاستجابة لنداء الشرعية ، وتستمر في احتلالها لناميبيا دونما سند من القانون أو الاعراف الدولية ، وراحت تطبق سياساتها العنصرية الكريهة ، المناهضة لحقوق الانسان ولمبادئ العدل والمساواة بين البشر . ان هذا النظام يمارس التقتيل والارهاب ، ويواصل اعتقال المناضلين والسياسيين الافريقيين ، ويستمر في تخويف أنصار العدالة والحرية من البيض ، ويعمد إلى تكميم وسائل الإعلام ، وخنق اقتصاديات البلدان المجاورة .

ان مصر ، إذ تحيّي دول المواجهة على وقفتها الصامدة ، وتصديها الشجاع لجارتها الباغية وإذ تساند وتدعم سوابو ، ممثلا شرعيا أصيلا للشعب الناميبي ، فإننا نرى فوق ذلك وبعده ، ان شيئا فعالا وايجابيا ينبغي الشروع فيه على الفور ، حتى

تصبح مواقف مجتمع الامم المناهضة للاحتلال والممارسات العنصرية ذات بعد عملي ومردود فعلي على أرض الواقع . لقد ساهمت مصر في صندوق دعم دول المواجهة الذي أنشأته قمة عدم الانحياز الثامنة في هراري ، وإننا ننادي بتكثيف الجهود الدولية لمساعدة دول المواجهة على ايجاد طرق مواصلات بديلة لتجارتها الخارجية من أجل تقليل اعتمادها على جنوب افريقيا ، ونعتبر ذلك مطلبا ملحّا للغاية .

اننا نطالب مجلس الامن اليوم - مرة متجددة - أن ينهض لتحمّل مسؤولياته واختصاصاته التي كفلها له الميثاق ، ويمارس دوره في حماية حقوق الدول عليه في صيانة السلم والامن في العالم .

اننا ندعو المجلس اليوم - مرة متجددة - لان يبحث عن الوسائل الكفيلة بتنفيذ قراره ٤٣٥ (١٩٧٨) من أجل استقلال ناميبيا ، ورفع الظلم والمعاناة القاسية عن شعبها ، ويعيد الحقوق لاصحابها الشرعيين ، ويضع حدّا للمعتدين ويجبرهم على احترام المبادئ والمُثل . واننا لذلك ندعو المجلس لتفويض الامين العام مزيدا من الصلاحيات التي تمكّنه من البدء في تنفيذ خطة الامم المتحدة لاستقلال ناميبيا ، من خلال ترتيب وقف القتال ، وإيفاد المجموعة المساعدة المؤقتة للامم المتحدة ، وترتيب الشروع في إجراء الاستفتاء في ناميبيا وفقا لخبرات وممارسات المنظمة الدولية .

لقد أعلنت سوابو بالامس أمام هذا المجلس الموقر ، مرة جديدة ، استعدادها الكامل لتوقيع اتفاق لوقف القتال فورا والتعاون مع مساعي السلام . وإننا إذ نحيّي القيادات الناميبية على ما تتحلى به من حكمة ومرونة سياسية ، لنأمل في استجابة الطرف الاخر ، ونتطلع لان نشهد في الاسابيع القليلة القادمة تقدما ملحوظا على طريق السلام .

اننا ندرك في مصر بأن استقلال افريقيا لن يكتمل وأن حرية الافارقة لن تكتمل إلا باستقلال ناميبيا وسيادة شعبها على مصيره واختياره الحر لمستقبله . ولذلك كان دعمنا غير المحدود لكل حركات التحرر الافريقية التي نجحت في قيادة كفاح شعوبها حتى حصلت على حقها في الحرية والاستقلال . وكانت سوابو واحدة من هذه الحركات التي وجدت

في القاهرة الملاذ والسند ، وإننا نعتز بأن أول مكاتبها الخارجية كان في مصر ، وأنه من العاصمة المصرية انطلق العمل السياسي النامبيي ليكمل الكفاح الاسطوري الذي يخوضه الشعب في الارض المحتلة ، ويدفعه الى آفاق جديدة حظت بتقدير واحترام العالم أجمع .

إننا ندرك في افريقيا ان النضال الذي نخوضه ضد بريتوريا لا يقف عند حدود قارتنا ، وإنما يتجاوزه للنطاق العالمي ، إذ تقف إلى جانبنا كافة الشعوب الشريفة ذات الضمائر الحية ، والمحبة للسلام والداعية للعدل ، فإذا ما أضيف إلى ذلك ضراوة كفاح الشعوب الافريقية في الجنوب ، فإننا نؤمن بأن بشائر النصر لابد وأن تكون قريبة في يوم لا ريب فيه .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : أشكر ممثل مصر على العبـــارات الطيبة التي تفضل بتوجيهها اليّ .

السيد دلبيتش (الارجنتين) (ترجمة شفوية عن الاسبانية) : اسمحوا لـي ، سيدي الرئيس ، أن استهل كلمتي بالاعراب عن مدى اغتباط وفد الارجنتين لرؤيتكـــم تتبوأون رئاسة مجلس الامن خلال شهر تشرين الأول/اكتوبر . وقد سبق أن اتيحت لنـــا الفرصة للاعراب عن تقديرنا لعظيم تفانيكم ومهاراتكم الدبلوماسية . واننا لعلى يقيـن بأنكم ستضفون على أعمال المجلس طابع الاحساس العميق بالمسؤولية . ولكم أن تعولـــوا على كامل تعاون وفدي .

وأغتنم هذه الفرصة أيضا لأهنئ ممثل غانا الدائم السفير فيكتور غبيهو الـــذي يستحق منّا كل الامتنان للعمل الجاد الذي اضطلع به رئيسا للمجلس عن شهـــر أيلول/سبتمبر . ان حيويته التي لا تعرف الكلل والمبادرات القيّمة التي اضطلع بهـــا عادت على المجلس بالنفع العميم . وقد برهن مرة أخرى على قدراته وعلى تفاني وفـــده في خدمة المجلس .

لقد انعقد مجلس الامن لينظر للمرة الثانية هذا العام في مسألة ناميبيـــا . ومن سوء الطالع أنه منذ ناقشنا هذه المسألة في نيسان/ابريل الماضي لم يحـــرز أي تقدم صوب تنفيذ القرار ٤٣٥ (١٩٧٨) الذي يتضمن خطة الامم المتحدة لاستقلال ناميبيـــا ؛ وهي الخطة التي ما زالت تشكل الاساس الوحيد المقبول دوليا لتسوية هذه المسألـــة سلميا .

وتزعم جنوب افريقيا انها على استعداد للتعاون في تنفيذ الخطة . لكـــن الحقائق ، مثل اقامة حكومة مؤقتة في ويندهوك اعتبرها مجلس الامن في قـــراره ٥٦٦ (١٩٨٥) غير شرعية ولاغية وباطلة ، تثبت نقيض ذلك . بل أن حكومة جنوب افريقيـــا في واقع الأمر تواصل على نحو غير مشروع سياستها القائمة على الاحتلال الاستعمـــاري لاقليم ناميبيا ، ببسطها على ذلك الاقليم سياسة الفصل العنصري البغيضة ، واضطهادها

لقادة المنظمة الشعبية لافريقيا الجنوبية الغربية التي اعترفت بها الجمعية العامة بوصفها الممثل الاصيل الوحيد للشعب الناميبي .

وقد كررت الارجنتين ادانتها لتلك السياسة التي تتبعها جنوب افريقيا والتي عن طريقها تديم حالة استعمارية عفا عليها الزمن وأصبحت لا تطاق وتفتقر الى أي مبرر . وازاء موقف حكومة جنوب افريقيا ، من المنطقي ان نجهر سويا مع بلدان عدم الانحياز الاخرى بمشاعر الاحباط . ومن المنطقي أيضا أن ندعو مجلس الامن الى اتخاذ اجراءات محددة بما فيها الاجراءات المنصوص عليها في الفصل السابع من الميثاق لحمل نظام بريتوريا على الامتثال للقرارات التي اتخذتها الامم المتحدة بشأن هذه المسألة وبشأن سياسة الفصل العنصري التي ينتهجها .

وقد آن الأوان لأن تقع جنوب افريقيا حدا لتحديها لارادة المجتمع الدولي - هذا التحدي الذي لم يساعد إلّا في زيادة حدة التوتر في الجنوب الافريقي والاخلال بالسلم والامن الدوليين . وفي هذا الصدد يتعين على جنوب افريقيا أن تسلك نهجا حقيقيا بنّاء ، وأن تتعهد بالتزام رسمي وصريح بالتقيد بخطة الامم المتحدة لاستقلال ناميبيا .

لقد توفرت كل الشروط المطلوبة لتنفيذ الخطة في تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٨٥ ، عندما اتفقت الأطراف المعنية على نظام التمثيل النسبي للانتخابات في ناميبيا - كما جاء في تقريري الأمين العام (S/18767 و S/19234) بشأن تنفيذ قراري مجلس الامن ٤٣٥ (١٩٧٨) و ٤٣٩ (١٩٧٨) . وفي هذين التقريرين يذكّر الامين العام بالاقتراح الذي قدمه الى حكومة جنوب افريقيا بشأن تحديد موعد مبكر لوقف اطلاق النار وتنفيذ خطة الامم المتحدة لاستقلال ناميبيا . ولكن رد نظام بريتوريا العنصري على ذلك الاقتراح تضمّن شروطا مسبقة دخيلة على خطة الامم المتحدة . وقد أعلن المجلس عن وجه حق ، في قراريه ٥٣٩ (١٩٨٣) و ٥٦٦ (١٩٨٥) ، ان تلك الشروط غير مقبولة .

وبناء عليه فاننا نرى انه ليس هناك سبب قانوني وجيه يمنع تنفيذ خطة الامم المتحدة لاستقلال ناميبيا . ونحن نتفق مع الأمين العام في قوله :

" اذا أعيد النظر في مسألة ناميبيا بواقعية واهتمام مخلص برفـــاه سكان الاقليم فينبغي أن يكون من الممكن فسح المجال لتنفيذ خطة الامـــم المتحدة" . (S/19234 ، الفقرة ٣٥)

لهذا سيشارك وفدي في تقديم مشروع القرار الذي سيطرحه على مجلس الامن أعضـــاء حركة عدم الانحياز . وفي هذا الصدد نعتقد أن مجلس الامن ينبغي أن يفوّض الامين العـــام في وضع ترتيبات لوقف اطلاق النار بين طرفي النزاع واتخاذ الخطوات الادارية والعمليـة الضرورية لوضع فريق الامم المتحدة للمساعدة في فترة الانتقال . ونأمل أن يتمكـــن أعضاء المجلس الآخرون من تأييد هذه المبادرة .

ان نهاية المأساة الناميبية واستئصال نظام الفصل العنصري البغيض استئصـــالا كاملا ونهائيا ، شرطان أساسيان لا مفر من أن يستجيب لهما المجتمع الدولي . ويأمـــل وفدي باخلاص أن يجد مجلس الامن طريقا يتحرك فيه صوب حل مسألة ناميبيا ، آخذا فـــي اعتباره رأي أغلبية المجتمع الدولي . وهذا الحل ينبغي أن يتضمن الاعتراف الواجـــب بحق الشعب الناميبي في تقرير مصيره والاعتراف بهويته الوطنية واحترام سلامة هـــذا البلد الاقليمية ، والاعتراف بحقه في استغلال موارده الطبيعية واستخدامها .

وعلى مجلس الامن ، بالنظر الى مسؤوليته الرئيسية عن حفظ السلم والامـــن الدوليين ، أن يصر على تنفيذ قراريه ٣٨٥ (١٩٧٦) و ٤٣٥ (١٩٧٨) . أما اذا امعنـــت جنوب افريقيا في تعنتها ، فيتعين على المجلس ان يتخذ جميع التدابير الضروريـــة ، بما فيها التدابير المنصوص عليها في الفصل السابع من الميثاق ، لتحقيق هدفـــه . وهذا من شأنه أن يبرهن على وجود الارادة السياسية المعقودة على تحقيق استقـــلال ناميبيا . ولا ينبغي للمجلس أن يتردد في القيام بذلك الى ان يقام في ناميبيـــا المستقلة مجتمع ديمقراطي عادل تسوده المساواة .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : اشكر ممثل الارجنتين علـــى الكلمات الرقيقة التي وجهها اليّ .

السيد تسفيتكوف (بلغاريا) (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : سيدي الرئيس ، اسمحوا لي في البداية ان اعبر عن مدى سعادة وفد بلادي لرؤيتكم تتولون رئاسة مجلس الامن لشهر تشرين الاول/اكتوبر . اننا نتمنى لكم كل النجاح في الوفاء بمسؤولياتكم الكبيرة . ويزيد سروري أيضا انني أحيي فيكم ممثل بلد كنت فيه سفيرا ولي فيه ذكريات حميمة .

واسمحوا لي أيضا أن أعرب عن امتنان وفد بلادي للممثل الدائم لغانا ، السفير غبيهو ، على الطريقة المتسمة بالثقة والكفاءة المهنية العالية التي أدار بها أعمال المجلس في شهر أيلول/سبتمبر الماضي .

بناء على طلب مجموعة الدول الافريقية ، اجرى مجلس الامن في شهر نيسان/ابريل الماضي مناقشة مستفيضة بشأن الحالة في ناميبيا . وقد قدم مشروع قرار من أجل فرض جزاءات الزامية شاملة على جنوب افريقيا العنصرية بموجب الفصل السابع من الميثاق ، بغية إجبارها على تنفيذ خطة الامم المتحدة لمنح الاستقلال لهذا الاقليم ، الواردة في قرار مجلس الامن ٤٣٥ (١٩٧٨) . ويعرف أعضاء مجلس الامن جيدا الاسباب التي حالت دون قيام مجلس الامن بالمهمة الموكولة اليه .

وعقد مجلس الامم المتحدة لناميبيا بتاريخ ٢ تشرين الاول/اكتوبر اجتماعا على المستوى الوزاري أجرى فيه تحليلا شاملا للحالة في ناميبيا وفيما حولها بطريقة تؤكد على حكمة والحاح التدابير المقترحة في المحافل السابقة فيما يتعلق باستقلال هذا الاقليم . وتضمن البيان الختامي الذي اعتمده الاجتماع العديد من المبادرات ذات الاهمية البالغة ، التي اذا طبقت ستكفل ممارسة الشعب الناميبي لحقه غير القابل للتصرف في تقرير المصير وانتقاله الى الاستقلال . ونود ان نخص بالذكر من بينها مطالبة مجلس الامن بفرض الجزاءات الشاملة والالزامية بموجب الفصل السابع من الميثاق على جنوب افريقيا ، وكذلك الدعوة الى الاضطلاع ، دون أي تأخير ، بمشاورات بشأن تكوين فريق الامم المتحدة للمساعدة في فترة الانتقال ووضعه في ناميبيا .

ان استمرار جنوب افريقيا في معارضتها وازدرائها القرارات والمقررات العديدة الصادرة عن الامم المتحدة بشأن مسألة استقلال الشعب الناميبي ، ورفضها المستمر تنفيذ هذه القرارات يضطران مجلس الامن الى أن يدرس مرة أخرى الحالة في داخل ناميبيا وفيما حولها ، وان يبرز مرة اخرى الاسباب الحقيقية التي تعيق سبيل استقلالها ، وان يتخذ ما يلزم من اجراءات بغية تحقيق هذا الهدف النهائي .

وتواصل جنوب افريقيا ، بما يتنافى تنافيا سافرا مع الارادة الواضحة التي أعرب عنها المجتمع الدولي والقرارات التي أصدرها مجلس الامن حتى الان ، احتلالها غير الشرعي لناميبيا الذي يمثل عملا عدوانيا ضد الشعب الناميبي ، كما تواصل تطبيق نظام الفصل العنصري السيئ الصيت الذي أدانه المجتمع الدولي مرارا وتكرارا . وقد اتخذت سياسة القمع الجماعي والإبادة التي يمارسها جيش الاحتلال المكون من ١٠٠ ٠٠٠ جندي ووحدات شرطته أبعادا وحشية تزداد باستمرار . وقد شهدنا هذا العام تدهورا سريعا للحالة في ناميبيا نتيجة لازدياد أعمال القمع الوحشية للشعب الناميبي التي ترتكبها جنوب افريقيا العنصرية ، بما في ذلك قتل الاطفال والمسنين ، وقصف المنازل والمدارس والمستشفيات بالقنابل ، وتدمير الممتلكات ، والإغارة على الكنائس ومجمعات سكن العمال ، واعتقال وتعذيب زعماء المنظمة الشعبية لافريقيا الجنوبية الغربية واعضائها ومؤيديها . وقد استدعى ذلك قيام المجتمع الدولي بأسره بادانة هذا النظام ادانة قوية .

ويستخدم اقليم ناميبيا بازدياد منطلقا لارتكاب أعمال العدوان والتخريب وزعزعة الاستقرار التي لا حصر ولا نهاية لها ضد الدول الافريقية المستقلة المجاورة ، وعلى رأسها جمهورية انغولا الشعبية . وكما جاء في البيان الختامي لاجتماع مجلس الامم المتحدة لناميبيا المعقود على المستوى الوزاري فان

"السياسات الإجرامية التي تنتهجها جنوب افريقيا العنصرية تشكل تهديدا للسلم والامن الدوليين" . (S/19187 ، الفقرة ١١)

ونود ان نعرب عن تضامننا التام مع دول خط المواجهة . واننا على اعتقاد ان الدعم المتعدد الاشكال المقدم لهذه البلدان ستكون له أهمية بالغة ايضا في تسوية مسالة ناميبيا بقدر ما سيساعد هذه البلدان في تنميتها السلمية بالطريقة التي تختارها .

إن الحجة الرئيسية الزائفة التي طرحتها بريتوريا لتبرير رفضها لتنفيذ قرارات ومقررات الامم المتحدة بشأن ناميبيا هي ربط تحقيق الاستقلال الفوري للاقليم بوجود القوات الكوبية في جمهورية انغولا الشعبية . ان استخدام نظرية الربط هذه كشرط مسبق قد رفضته الجمعية العامة ورفضه مجلس الامن ، اذ رفض في قراره ٥٣٩ (١٩٨٣) هذا الاصرار على ربط استقلال ناميبيا بمسائل دخيلة وهامشية لا تتمشى مع القرار ٤٣٥ (١٩٧٨) . إن جمهورية بلغاريا الشعبية ترفض رفضا قاطعا هذه الحجة المصطنعة . واننا نصر في الوقت ذاته على وضع حد لسياسة الارتباط البناء مع نظام بريتوريا . فمن المعروف ان نفس سياسة التواطؤ هذه مع جنوب افريقيا العنصرية في الميادين العسكرية والاقتصادية والسياسية والنووية توفر الدعم لذلك النظام وتمكنه من اتخاذ موقف متغطرس تجاه تطلعات الشعب الناميبي في تحقيق استقلاله الوطني ، بل أيضا تجاه قرارات ومقررات الامم المتحدة حول هذه المسالة .

اننا نرفض بقوة أية محاولة لتغيير طبيعة مسالة ناميبيا بعرضها على أنها جزء لايتجزأ من المواجهة العالمية بين الشرق والغرب . ان مسالة ناميبيا هي مسالة من مسائل تصفية الاستعمار والكفاح ضد الفصل العنصري . وهذا يعني ان هناك طرفين في النزاع ، هما الشعب الناميبي الذي يكافح من اجل استقلاله ، والنظام المحتل في جنوب افريقيا .

وفي ظل التردي المستمر للحالة السائدة في الاقليم يشن الشعب الناميبي منذ عقود كفاحا باسلا من أجل الاستقلال الوطني ، تحت قيادة ممثله الوحيد الاصيل ، المنظمة الشعبية لافريقيا الجنوبية الغربية (سوابو) . ومن حقه المشروع وغير القابل للتصرف أن يناضل بكل السبل ، بما في ذلك السبيل العسكري ، ضد المعتدي والمحتل ، ممارسة للمبدأ المكرس في ميثاق الامم المتحدة بشان حق الشعوب في تقرير المصير . إن جميع الشعوب والدول التي تعتز بمُثل الامم المتحدة تقف الى جانب الشعب الناميبي . والشعب البلغاري يتضامن مع الكفاح البطولي الذي يخوضه الشعب الناميبي تحت قيادة سوابو ، وسنواصل في المستقبل تقديم الدعم المتعدد الاشكال الى الشعب الناميبي في كفاحه من أجل تحقيق الاستقلال الوطني .

لقد دخل الصراع الدائر في ناميبيا وما حولها مرحلة حاسمة . إن السلم والامن لا يتهددان في الجنوب الافريقي وحده . ولهذا ، يتعين على الامم المتحدة أن تتخذ الخطوات اللازمة لكفالة ايجاد حل فوري وشامل للمسالة الناميبية . كما أن تسوية هذه الحالة الخطيرة بالوسائل السلمية يعتبر اسهاما ملموسا في تطبيق النظام العام للامن الدولي الذي اقترحته البلدان الاشتراكية ، بما فيها جمهورية بلغاريا الشعبية ، في الدورة الحادية والاربعين للجمعية العامة .

إن الوثائق التي اعتمدت في العديد من الهيئات الحكومية الدولية والهيئات غير الحكومية في هذا العام وفي عام ١٩٨٦ ، تدلل بوضوح على أن الفصل السابع من ميثاق الامم المتحدة ينص على استخدام السبل السلمية الفعالة - كالجزاءات الالزامية الشاملة - ضد النظام العنصري في جنوب افريقيا . وينبغي التشديد على المسؤولية التاريخية التي تقع على عاتق مجلس الامن في ايجاد حل لمسالة ناميبيا . ولهذا يجب على المجلس أن يقدم اسهامه بغية تحقيق ذلك التقدم الملحوظ ، وهو بذلك يعطي دفعة كبيرة للتفكير السياسي الجديد والنهج الصحيحة اللازمة لكي نجابه ونحسم بطريقة دائمة المشاكل العالمية الضخمة التي تمس مصالح البشرية جمعاء والتي تبرز بصورة متزايدة في العلاقات الدولية .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : اشكر ممثل بلغاريا على الكلمات الرقيقة التي وجهها الي .

المتكلم التالي هو ممثل الكاميرون . ادعوه الى شغل مقعد على طاولة المجلس والإدلاء ببيانه .

السيد انغو (الكاميرون) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : سيدي الرئيس ، استميحكم عذرا ، واستميح اعضاء مجلس الامن عذرا ايضا ، بأن أُحجم عن المجاملات التقليدية ، لأن اللحظة واهمية المسألة المطروحة على المجلس تملآنا بمشاعر الاحباط الممتزج بالسخط . إنكم ، سيدي ، تعرفون التقدير الكبير الذي تتمتعون به انتم وبلادكم العزيزة في أعيننا . وإن تقاليد آبائنا النبلاء لا تسمح لنا بأن نتباهى باحساسنا بالفخر إزاء الكرامة ونوعية القيادة اللتين وفرهما لهذا المجلس شقيقنا السفير فيكتور غبيهو ، في الشهر الماضي .

إننا نقدر عميق التقدير الفرصة المتاحة لنا للمشاركة في مداولات المجلس ، ويحدونا وطيد الأمل في أن ترسي قرارات المجلس في مفاهيم الجمهور للعملية المتعددة الاطراف جسرا يؤدي الى مزيد من المصداقية . ويتعين علينا ألا نتعالى عن الاعتراف بأن نتائج جهودنا في الماضي ربما لم تخف طابع الشرعية على الاجتماعات الدورية التي تعقد لبحث المسائل الحرجة في عمرنا . ويبدو أننا نعرض خبراتنا بوضع صيغ توفيقية من حيث اللغة والمضمون لا تنقل ، في أحسن الاحوال ، إلا احساسا بالتفاؤل المزيد لدى الضحايا الذين ندعي أننا ننظر في محنتهم ومأساتهم .

إن الكاميرون عضو ملتزم في مجلس الامم المتحدة لناميبيا . ولم نأت الى هنا لكي ننضم الى جوقة الاتهام والادانة التي يبدو أنها سمة جهاز هذه طبيعته ، يتعقد لمواجهة بركان التمرد واليأس المندلع في الجنوب الافريقي الذي تنتمي اليه ناميبيا .

لم نسع الى هذه الفرصة لكي نكرر الحجج القديمة ولو بصياغات جديدة ؛ ولم نأت الى هنا لتكرار المواضيع المعتادة التي تحولت الى إدانة تقليدية لزبانية نظام الفصل العنصري في بريتوريا الذين يبدو لنا جميعا أنهم يواجهون أزمة تدمير ذاتي من الانحدار الثقافي والاخلاقي .

كما أننا لم نأت الى هنا لإصدار الاحكام على زملائنا الذين لا يشاطروننا تقييمنا السياسي المشترك إزاء آثام وأخطار العنصرية وإنكار حقوق الإنسان والحريات الاساسية في المنطقة .

إن الشتائم الموجهة بصورة انتقائية ، تمشيا مع العبارات المألوفة ، ومفاهيم الربط والتعاون وإخفاء الدوافع العنصرية وما يشابهها ، كلها بالنسبة لنا عناصر معروفة تماما . فهي تمثل حججا أدت الى ممارسة حق النقض المدمر وإنقسام عقيم وقرارات لا عزم فيها . والسجلات حافلة بالقرارات التي لم تنفذ .

ويبدو أيضا أننا نشعر بارتياح عبثي من ازدياد الاصوات التي تناهض النظام في بريتوريا . فالبعض يشعر بالارتياح لأن عمل اليوم كان مثمرا نتيجة لتصويت واسع النطاق تاييدا لمحتويات أوراق في الجمعية العامة ، بينما يشعر آخرون بالاعتداد مطمئنين الى أن قوة حق النقض لإعاقة اعتماد أي صياغة غير مقبولة في وثيقة مماثلة تطرح على مجلس الأمن لا يمكن تجاوزها .

وهكذا ففي نهاية كل عام يشعر كل طرف في المسرحية السياسية بمشاعر ارستقراطية من الانتصار والرضا الذاتي المريح . والمسائل الاساسية المعنية في كل هذا لا تكاد تجد حلا . فالقرارات التي تتخذها لا علاقة مضمونية لها بالحلول الحقيقية المطلوبة للأزمة الخطيرة القائمة في الجنوب الافريقي . وإذا كانت لها صلة ، ولو ظاهريا ، فإن عدم وجود متابعة قد يشير الى أننا نتشدق بالالفاظ ونسمح لعاصفة فقدان المعنى أن تتغلب على جهودنا .

لقد اعتاد النظام في بريتوريا على عبثياتنا ولم يعد يرى تهديدا في أعمال هذا المجلس أو في تقاعسه - وهو المؤسسة التي انشئت لكي تحمي السلم والامن الدوليين .

إن الدماء تجري في الجنوب الافريقي . وصيحات الرجال والنساء والاطفال تتردد أصداؤها في كل أنحاء المعمورة ، طالبة بياض المساعدة - المساعدة من أجل البقاء ،

والمساعدة لإنهاء ظروف الحرب الخرقاء . إن الوحشية والموت وتدمير الموارد المادية تنهض بها عمليات إعادة تعريف شاذة للاخلاقيات والقسوة .

إن الدماء تراق . في ناميبيا يُطارد الممثلون الشرعيون للشعب في أعمال إبادة جماعية تتجاوز حدود التفكير الرشيد .

ان الدم يتدفق ويلطخ صورة من بيدهم القوة تلطيخا لا خلاص منه ، ويدفع بالجماهير السوداء في كل مكان في الجنوب الافريقي ، وبخاصة في ناميبيا ، الى اتباع تدابير مقاومة حتمية لم يكن ليتصورها أحد عند بدء السعي الى تحقيق الحرية الاساسية .

واذ يسخر نظام بريتوريا بكل ازدراء وغطرسة من وحدة موقفنا العالمي الكاملة ، لا تستطيع تلك المنطقة من افريقيا أن تجد القيادة التي تجنبها المأساة الواضحة في المستقبل . وستزهق أرواح أخرى مخلفة ندوبا لا تمحى ويصعب على الزمن علاجها . وتولد أجيال من القادة في المنطقة يتعلمون في ظل أحقر أشكال العنصرية وفي مناخ لا تعرف فيه الاخلاق واللياقة كما نعرفها نحن . ان شعب تلك المنطقة الجغرافية ، الذي تسمى بعض جماعاته البيض المهتمين بالمستقبل ، ما انفك يتطلع الى العالم بحثا عن نور يبدد الظلمة المخيمة على بلاده . واذا بالمجتمع الدولي لا يقدم سوى الكلمات والقرارات التي فقدت علاقتها بالموضوع نتيجة عدم فعاليتها . فإلى أي مدى - بالمقارنة - حققنا نبوءة شكسبير برضائنا عن الذات . وكما قالت شخصية "مارك انطوني" في مأساة "يوليوس قيصر" :

"سيصبح الدم والدمار من الامور الشائعة ، وستصبح الاشياء الفظيعة معتادة ، حتى أن الامهات سيبتسمن وهنّ ينظرن الى أطفالهن والحرب تقتلهم"

انظروا الى التقارير التليفزيونية عما يحدث في الجنوب الافريقي . انظروا كيف يصبح الدم والدمار مسألة معتادة . انظروا كيف أن أمهاتنا - نعم ، حتى الامهات المتفانيات ربات الاسر - يبتسمن باستخفاف إذ يرين أبناءهن العزّل يختارون الموت بكل تحد بدلا من العبودية ، انظروا ماذا حدث لنوعية الابتسامات التي تغطي وجوهنا الافريقية دائما . انظروا في كل هذا وتأملوا فيما ينتظرنا مستقبلا ، إلى متى يمكن لبقية العالم أن يجلب على نفسه إدانة الذين يموتون والموتى الاحياء وهم ينزفون دماءهم الزكية ؟ الى أي مدى يمكن للعالم أن يحتمل السحب المتجمعة التي تحجب تصور بناء دولة متعددة الاعراق يسودها الوئام لشعب ناميبيا المستقلة أو آزانيا المستقلة ؟

اننا نؤمن ايمانا راسخا بأن هذه المناسبة لحظة ملائمة للدعوة بشكل جدي الى احلال هدنة - كهدنة جبل الاولمبا في اليونان القديمة . فلننظر معا الى ما حدث للضمير العالمي لنتلمس بعض الضوء للقضاء على الظلمة الواضحة التي تحجب عن نظرنا الاخطار المحيطة بنا .

لقد حان الوقت لهذا الجهاز التاريخي ، أي مجلس الامن ، ليحول انتباه البشرية بعض الشيء بعيدا عن الخطر المبالغ فيه للمحرقة النووية الشاملة ، وهي حدث أصبح غير مرجح نتيجة الوعي الناضج بالكارثة التي ستلحقها بالوجود الانساني كله على هذا الكوكب . لقد أصبح من الحتمي أن يبدأ أعضاء المجلس ، أصدقائي الاعزاء - عملية جديدة لدراسة مهمة ايجاد حلول فعالة عملية للمسائل الحرجة المعاصرة ، لأن بعضها يمكن أن يسبب علة حقيقية فيما يتعلق بالسلم والامن العالميين ، لاننا لم نتصرف في الوقت الذي كانت تبذر فيه بذور الدمار . والبند المطروح على المجلس اليوم واحد من هذه المسائل .

لم يعد الجنوب الافريقي منطقة بعيدة عن مراكز القوى الاقتصادية والعسكرية الكبرى اليوم . لقد كانت منطقة ذات أهمية استراتيجية حيوية بالنسبة للقوى المنتصرة خلال الحربين الكبريين في هذا القرن . ويمكن أن تظل لها نفس الاهمية بل قد تزداد أهميتها . لقد وجدت الاسلحة النووية طريقها الى المنطقة - وهي منطقة تتسم بعدم اليقين وبعدم استقرار مفروض . لا تزال الحالة يسيطر عليها سباق التسلح ، وهو سباق يمكن - اذا كبح الآن - أن تتحرر منه الطاقات والموارد لاعادة توجيهها الى جهود التنمية . لكن اذا تجوهل أو سمح له بالتدهور أكثر من ذلك ، فسيمثل - بشكل متزايد - كارثة عالمية في انتظار الحدوث .

ان حرية ناميبيا ، واعادة اقرار كرامة وقدر الشخصية الافريقية في الجنوب الافريقي ، وتحقيق سلم وأمن دول المواجهة ، وبخاصة أنغولا وموزامبيق ، هذا كله سيؤدي الى مرحلة جديدة من التقدم الاقتصادي ، ليس فقط لهذه المنطقة ولكن لافريقيا ككل .

ان ناميبيا اذا تحررت ، وموزامبيق اذا نعمت بالسلم ، وأنغولا اذا سلمت من المضايقة ، وجنوب افريقيا ، اذا تطهرت من أوهام وخيالات طبقة حاكمة بالية ، سيمكنها جميعا أن تشغل أماكنها الجديرة بها مع الاعضاء الآخرين في منظمة الوحدة الافريقية لدعم كفاح افريقيا ضد الصعوبات الاقتصادية في عالم قاس . وعندما تعطى افريقيا فرصة منصفة لمواجهة مشاكلها الاقتصادية الداخلية ، لن تصبح عبئا على القطاع الصناعي من المجتمع الدولي . والابتعاد عن آثام التسلح والنزاع الداخلي سيدعم - عن طريق التعاون - قدرتنا على تطوير قارتنا بنفس الموارد التي غذت التنمية الكبرى في العديد من الدول الكبرى في عالم اليوم .

وهكذا يمكنكم أن تروا أن هناك العديد من الحوافز لاقرار السلم والعدالة في الجنوب الافريقي . والبدائل عن ذلك مبددة ووحشية للغاية بالنسبة لجيل مستنير كجيلنا .

هذه لحظة عظمى . ويجب على مجلس الامن أن يتصرف بشكل حاسم ليحقق وقف الاعمال العسكرية التي لا تزال تحرم ناميبيا من تقرير المصير والاكتفاء الذاتي وتسبب عدم الاستقرار في المنطقة شبه الاقليمية بأكملها . يجب على المجلس أن يفعل هذا نتيجة لمسؤوليته بموجب الميثاق ، وربما أيضا لأن الدول التي تتوفر لديها القدرة والنفوذ السياسي والعسكري أعضاء بهذا الجهاز .

لم تكن حرية ناميبيا أساسا هي المسألة ، حتى في أذهان قادة بريتوريا . وقد أعجب العالم بانجاز هذا المجلس الذي يمثله قراره ٣٨٥ (١٩٧٦) و ٤٣٥ (١٩٧٨) . والعالم القلق لا يطلب منكم إلا أن تتخذوا خطوات فعالة لتنفيذ ما حظى بالتأييد الكامل من جميع الاعضاء دائمي العضوية ، بل وحظى أيضا بتأييد بريتوريا . ان تقرير الامين العام يؤكد على استمرار التزام بريتوريا بالقرار ٤٣٥ (١٩٧٨) ، حتى وان كان السيد بوثا يصر بعناد على ربطه بمسائل دخيلة .

ان الامين العام ، الذي تستحق دبلوماسيته الهادفة الثناء ، أعلم مجلس الامم المتحدة لناميبيا وهذا المجلس بأن كل الشروط المشار اليها في القرار ٤٣٥ (١٩٧٨)

تمت تلبيتها . وقد استمعنا الى قادة سوابو ، الممثل الوحيد لشعب ناميبيا ، وهم يعلنون استعدادها لتوقيع ومراعاة تنفيذ اتفاق لوقف اطلاق النار . وهم يبدون بذلك مرة أخرى رغبتها في السلم . ويجب على مجلس الأمن أن يسهم في تحقيق المصداقية الضرورية للمؤسسات الدولية والعمليات المتعددة الأطراف . ويجب دعم جهود الأمين العام وذلك بتأييد المجلس له للتفاوض بشأن المتابعة الضرورية .

إن المجلس شخصية قانونية ، شأنه في ذلك شأن الهيئة الأم ، منظمة الأمم المتحدة . وإرادة الدول وتصرفاتها تمثل في آخر المطاف انجازات المجلس . وتقع المسؤولية الأساسية على عاتق الأعضاء الدائمين في هذا المجلس . وقد نتوقع من الأمين العام أن يكرس طاقاته لخدمة مبادئ الميثاق القائمة ، ولكنه لا يستطيع أن يفعل شيئا إلا إذا أبدى الأعضاء الدائمون الإدارة السياسية والالتزام الواضح باستبعاد المواجهة الايديولوجية من علاقاتهم فيما يتعلق بمسألة حرية ناميبيا .

ومرة أخرى ، نغتنم هذه الفرصة لكي نناشد الولايات المتحدة الأمريكية أن تؤيد مساعينا لإيجاد الحلول الدائمة التي تحقق حلم مؤسسيها الكبير في حرية الإنسان . فقد ولدت الأمة الأمريكية من ثورة كبرى أعلنت حقائق أساسية معينة واضحة في حد ذاتها :

"إن جميع الناس خلقوا متساوين ، وإن الخالق منحهم حقوقا ثابتة غير قابلة للتصرف ، من بينها الحق في الحياة والحرية والسعي من أجل السعادة" .

وقد مثلت مقاومة عدم الإنصاف وحب الحرية ، لبّ الحياة السياسية الأمريكية .

وكما قال جون أدامز ، الرئيس الأمريكي الثاني :

"لقد اشتعلت الثورة قبل أن تبدأ حرب [الاستقلال] فقد كانت الثورة في عقول وقلوب الناس "

ويشاطر الناميبيون اليوم الأمريكيين نفس أفكارهم وخبراتهم منذ قرنين من الزمان . وقد شاهدت شعوب الجنوب الافريقي بآمال ضعيفة الاحتفالات بالذكرى المئوية الثانية لعملاق اجتماعي وتقني واقتصادي ناجح من حقه أن يشعر بالفخر ، مثل الولايات المتحدة . ولا يمكن لهذه الأمة الكبيرة أن تخيّب آمال هذه الشعوب . فحرية هذه الأمة التي تقوم على هذه المثل النبيلة تصبح محل تساؤل عندما يرزح الآخرون في أي مكان آخر تحت نير ظروف يرفضها الأمريكيون خلقيا وروحيا كأسلوب حياة .

إن شعوب هذه الأمة وممثليها البرلمانيين المفوضين يستجيبون بوعي متجدد لهذه المأساة . أمن الصعب أن نسأل ، بمودة عامة وبروح الصداقة ، أن تشارك هذه الأمة في

الدفاع النشط عن السلم الدائم لمستقبل ناميبيا ومستقبل المنطقة ؟ يجب على أمريكا أن تعبئ نفسها حتى لا يتأخر استقلال ناميبيا أكثر من ذلك .

إننا ندعو الاتحاد السوفياتي ، وهو أمة أخرى ولدت من خلال عدد من الثورات التاريخية في هذا القرن . إن تقلبات القرنين التاسع عشر والعشرين التي أخذ منها تاريخ روسيا تناغمه واتزانه ، شكلت حقبة حرجة من الثورات من بداية هذا القرن وحتى الثلاثينات . وشهدت الشعوب الروسية التحولات التي أنشأت أحد الأنظمة الرئيسية في عصرنا . إن تحرير عبيد الأرض والهزيمة على يد بلد من الشرق الاقصى ، ثم تجربة حربين عالميتين وحّدت كلها مجتمعة الأمة بمزيج من الدم الأوروبي والآسيوي بما يؤهل الاتحاد السوفياتي لتفهم طبيعة الكفاح من أجل البقاء . وفي كلمات تأخذ شكل النبوة لنيكولاي الثاني فإن الظروف الكئيبة جعلت "الثورة الاجتماعية في أكثر أشكالها تطرفا ، .. أمرا محتما" . وينبغي عليهم أيضا أن يتفهموا آلام الشوق الى الحرية التي يحس بها الناميبيون وأبناء جنوب افريقيا السود .

لقد أعلن قادة الاتحاد السوفياتي الالتزام بهذه المنظمة وبالسلم الدولي من خلال مبادئ الميثاق . والمتابعات الأخيرة لذلك الإعلان تبين الإرادة السياسية للاسهام في عملية السلم الدولي . وهذا أمر نرحب به . إن السياسة السوفياتية التي تشجع نضال الشعوب من أجل تقرير المصير ينبغي أن تدفع القيادة الى بذل مساعٍ جديدة لتحقيق الأهداف المعلنة لتلك السياسة .

إننا نمر بواحة من الأمل في صحراء الفوضى الدولية في العديد من المجالات . واجتماعات القمة التي تعقبها المشاورات على مستويات أدنى بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي تمثل فرصة للحوار الذي لا يتسم بالمواجهة بين الدولتين العظميين العسكريتين وتتوفر لهما الفرصة لصنع التاريخ في كل خطوة يخطوانها . وعليهما أن يفعلا أكثر من ذلك باستلهام المثل العالمية السامية لهذا العصر . فيمكنهما أن يصنعا التاريخ وأن يشاركا في التطلعات المشتركة لدفع قضية السلم في الجنوب الافريقي . ويمكنهما أن يقدما الضمانات لجميع أطراف النزاع في الجنوب الافريقي .

يجب أن تعرف بريتوريا من الآن أنها اختارت طريقا خاطئا وخطيرا صوب المستقبل الذي تريده للأجيال المقبلة في الجنوب الافريقي . والنظام الذي يحاول به العنصريون أن يوقفوا الزمن ثبت أنه نظام أخرق وفاشل . وفي الظروف الحالية ، فإن سنوات من المهاترات تجعل التراجع عن الفصل العنصري أمرا صعبا ، وتزيد من خسّة الروح . يجب على بوتا وطغمته أن يسعوا في قرارة أنفسهم وفي صمت الى الخلاص ، وأن يأملوا فيه . فلنوفر لهم عذرا للتغيير . ولنبين لهم أن هذا الجهاز العالمي على استعداد حقيقي لإحداث هذا التغيير . فلندعُ الى وقف إطلاق النار والى الهدنة . فقد حان الوقت لكي نوضح أنه حتى القدرة النووية المكتسبة لا يمكنها أن توقف إرادة الشعوب وتصميمها الى الأبد . ويجب إيقاف المزيد من إراقة الدماء والقمع .

إننا ندعو فرنسا والمملكة المتحدة ، وهما أمتان عاشتا سنوات حرجة من الثورات شكلتهما ، وأعطيتا لغتيهما وثقافتيهما لصياغة أشكال جديدة من العلاقات بين الشعوب والأمم . إننا نناشد هاتين الأمتين أن تنضما الى القوى التي تعمل على إنهاء حكم الإرهاب وتبديد الموارد المادية والبشرية في الجنوب الافريقي . إن ما يحدث هناك يتناقض مع أخلاقيات ثقافتيهما ومع المعايير القانونية التي تعتزان بها .

إن الأمتين اللتين أعطيتا العالم الماجناكارتا ومدونات نابليون يجب أن تدافعا بنشاط عن قضية الحرية ، لأن هاتين الوثيقتين التاريخيتين ولدتا في رفض القسوة والظلم ، وفي ظل نفس الظروف التي يرفضها الآن أشقاؤنا وشقيقاتنا ويُقتَلون فيها على أيدي قوات الاحتلال المدججة السلاح لمجرد الاحتجاج عليها .

إننا ندعو هذه الأمم الأربع ، الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي وفرنسا والمملكة المتحدة ، الى البحث عن تدابير جديدة وتوفير قيادة جديدة حتى تضمن أن شيئا ما لن يعيق تحقيق ما تضمّنه القرار ٤٣٥ (١٩٧٨) . فقد تكون هذه آخر جبهة متاحة للسلم . فلا تسمحوا للمسائل الدخيلة أن تضر بجهودهم النبيلة .

إننا ندعو أيضا جمهورية ألمانيا الاتحادية ، العملاق التكنولوجي في عصرنا ، الذي يربطه بالتاريخ ماضي استعماري يجعلنا نذرف الدمع عندما نعرف ما حدث للألمان

في جنوب غربي افريقيا عندما أجبروا على تركه منذ سبعة عقود . إن السياسات الواقعية التي تعلنون عنها بالنسبة للتنمية في افريقيا موضع التقدير ولكن هناك التزام اضافي إزاء الصديق في وقت الضيق . فناميبيا تحتاج اليهم للتأثير من أجل التغيير ومن أجل تغيير المسار الحقيقي نحو المستقبل الحر المزدهر .

يجب علينا أيضا أن ندعو أصدقاءنا الصينيين ، والصين أيضا عضو دائم في هذا المجلس ، وهي أمة يمكن لحكمتها الشرقية أن توفر القيادة لعالم مضطرب . ونظرا لانهم يشاركون التطلعات المشتركة للمحرومين في هذه الايام ، فإننا نعتمد على حكومة الصين وشعبها في ممارسة الضغط على الذين تعوزهم السبل والوسائل المختلفة المعلنة في هذه القضية المشتركة .

ولا ينبغي لكلمة "ثورة" أن تخيف أيا من هذه الأمم العظيمة . إن خبرات كل منها تبين أن هذه الكلمة تعني بالنسبة للشعوب المكافحة التي تسعى إلى تقرير المصير التغيير الذي يحرر الروح البشرية ويلهم إقامة علاقات إنسانية جديدة من أجل حياة أفضل . وسواء حدثت خيانة للثورة بعد ذلك أم لا فذلك غير مهم . إن الشعب الناميبي يلتمس إحداث تغييرات ثورية في سعيه لاغتنام الفرصة للشروع في تشكيل مصيره بنفسه وليس لزعزعة استقرار أي جيران أو شعوب . إن من حقه الأساسي أن يحكم نفسه بنفسه ، أو إذا كنتم تفضلون اصدار الأحكام السطحية ، أن يسيء حكم نفسه كما يروق له .

إننا بوصفنا سفراء وممثلين نجتمع هنا اليوم ، لا ينبغي لنا أن ننضم إلى المتهربين من مسؤوليتهم . ففي التحليل النهائي أن الأمم تتكون من الشعوب . ونحن هنا نُمثل العناصر البشرية للحكومات التي في منأى عن المناخ السياسي والدبلوماسي الذي يسود في هذه القاعة . إن حكوماتنا تنيط بنا مسؤولية النهوض بالسياسات الوطنية الخارجية وتقييم الرد عليها .

إن قضية ناميبيا متعددة الجوانب . ولا يمكننا أن نتهرب من مسؤولياتنا الاخلاقية والمهنية المتمثلة في النضال من أجل معتقداتنا ومقاصد ميثاق الأمم المتحدة الذي يوفر أساسا مشتركا للتطلعات العالمية هنا . وإن مسؤوليتنا تجاه حكوماتنا وأممنا وشعوبنا وتجاه اللياقة تقتضي منا أن نستخدم تأثيرنا الفردي في كل فرصة ممكنة . ونناشد المساهمة في تعزيز الضمير العالمي ؛ وناميبيا تمثل تحديا لنا جميعا .

إن العديد من الفنانين ، بما فيهم واضعو الأغاني ، قد انضموا إلى معشر المبتهلين في عصرنا ؛ وهناك أغنية نسمعها من المذياع كلماتها :

"ان الناس في جميع أرجاء العالم ينشدون الحرية .

وإذا كان هناك أحد بحاجة إلى مساعدة ،

فكل ما عليك هو انتشاله ،

ما أعظم الحرية للإنسان !"

وقد كتبت شاعرة امريكية من أصل افريقي قصيدة تبث فيها أساها العميق على ابنها فتقول : "لاتمسحوا دموعي " .

ولا بد لنظيرتها ، الأم الافريقية ، أن توجه إلينا جميعا اليوم نفس التحذير لتقول لنا :

"لاتمسحوا دموعي -

ما عدت أخشى الدم والتدمير .

إني أشعر بالأسى على أبنائي .

وعلى أبناء أبنائي .

فهم لم ينعموا بالسلام ليفهموا حبي .

وهناك من يقيمون الأمم دونما حب .

وقد بكيت ومرخت من أجلهم جميعا ؛

واستصرخت في سري من يساعدني لانقاذ زوجي .

وأبنائي وبناتي وأصدقائي وبلادي ومستقبلهم .

ويبدو أن أحدا لم يسمع صراخي .

ولا يبدو أن هناك من يُبالي بصراخي .

أين الأمم المتحدة ؟

أين الرب ؟ أين أنت يا رباه ؟

لا تمسحوا دموعي !

لقد تعلم شعبي

إن الحرية لا تتحقق إلا بما نبذله من جهود ،

بل حتى بوسائلنا المتواضعة ؛

أعطوه الحرية !

لا تمسحوا دموعي !

إن دموعي لا تحزنني الآن !

امسحوا أولا مخاوف بريتوريا التي انتابها الجنون ،

لقد أخذوني بعيدا عن بيتي الصغير ؛

وعن مزرعتي ومنجلي وذرتي أخذوني .

امسحوا أولا الأوضاع التي تجعلني أرملة ثكلى بلا صديق .

خذوني بعيدا من هنا ، أعيدوني إلى بيتي ومزرعتي ، إلى منجلي وذرتي ،

أعطوا شعبي الحرية .

اذهبوا فقولوا للذين يقتلون شعبي .

اذهبوا فقولوا للذين يحاولون قتل روحي .

اذهبوا فقولوا لهم ، قولوا لهم أن يكفوا .

قولوا لهم أيضا انني أنتحب من أجلهم أيضا .

افعلوا هذا من أجلي ، من أجلنا ، هلا فعلتم ؟

امسحوا القسوة والحرمان والموت والمظالم .

عندها امسحوا دموعي ."

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : أشكر ممثل الكاميرون على الكلمات الرقيقة التي وجهها إليّ .

المتكلم التالي المدرج على قائمتي هو ممثل الجمهورية الديمقراطية الالمانية . أدعوه الى شغل مقعد على طاولة المجلس والإدلاء ببيانه .

السيد اوت (الجمهورية الديمقراطية الالمانية) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : سيدي الرئيس ، يود وفد الجمهورية الديمقراطية الالمانية بادئ ذي بدء أن يهنئكم على توليكم منصب رئاسة مجلس الامن لشهر تشرين الاول/اكتوبر . إن خبرتكم الدبلوماسية الثرية ستساعد بالتأكيد على تكليل هذه الجلسات الهامة للغاية بالنجاح ، وهي نتيجة ننشدها جميعا . ونتمنى لكم كل النجاح في خدمة قضية الشعب الناميبي العادلة .

ونتوجه أيضا بتقديرنا الكبير إلى ممثل غانا ، السفير جيمس فيكتور غبيهو ، الذي أدار دفة عمل المجلس في شهر أيلول/سبتمبر بما عُهد به من مهارة دبلوماسية والتزام كبير .

إن وفدي يشكركم يا سيادة الرئيس ويشكر سائر أعضاء المجلس على اعطائي هذه الفرصة لأبين موقف الجمهورية الديمقراطية الالمانية من الحالة في ناميبيا .

إن الاحتفالات التذكارية تلعب دورا هاما في الحياة الاجتماعية والسياسية للشعوب والامم . وفي أحيان كثيرة تشكّل مناسبات للتأمل في قوة المرء والتطلع بفخر وبهجة إلى ما تحقق . وفي الوقت ذاته تشجع على السعي من أجل تحقيق منجزات جديدة والقيام بجهود جديدة . وهذا الجانب الأخير على وجه التحديد هو الجانب الوثيق الصلة بالأحداث المتعلقة بمسألة ناميبيا التي لم تحل بعد . إن ما يدور في خلدي هو الاسبوع الحالي الذي يصادف اسبوع التضامن مع شعب ناميبيا وحركة تحريره ، المنظمة الشعبية لافريقيا الجنوبية الغربية ؛ وكذلك الذكرى السنوية العشرون لإنشاء مجلس الامم المتحدة لناميبيا التي تصادف هذا العام . وهاتان المناسبتان تبينان أن الشعب الناميبي لا يزال يُحرم من حقه في الحرية والاستقلال . ولهذا السبب بالذات لا بد للحدثين أن يحملانا على مضاعفة جهودنا لنصرة قضية ناميبيا العادلة . ومما يجدر ذكره أن الجمهورية الديمقراطية الالمانية تلتزم بهذه المهمة التزاما شديدا ؛ وخصوصا أننا نواجه حقيقة مفادها أن المشكلة على ما يبدو لا تدنو من الحل . وقد تم توضيح الأسباب الكامنة وراء ذلك أثناء هذه المناقشة التي يتابعها وفدي باهتمام كبير .

إن ممثل سوابو السيد شيو - بن غوريراب ، أمين الشؤون الخارجية للمنظمة الشعبية لافريقيا الجنوبية الغربية قد وصف في بيانه بالامس المناورات التي تقوم بها بريتوريا وشركاؤها بغية الحيلولة دون إيجاد حل عادل للمسألة وتحقيق تسوية من تسويات الاستعمار الجديد . وقد سمعنا أيضا بالعواقب الوخيمة المترتبة على هذه السياسة الإجرامية يوما بعد يوم بالنسبة للشعب الناميبي ، وهي عواقب تتجاوز حدود ذلك البلد بكثير .

إن مسألة ناميبيا التي لا تزال دون حل توصف بحق بانها السبب الرئيسي في استمرار الحالة الخطيرة في المنطقة . إن احتلال جنوب افريقيا غير الشرعي لناميبيا الذي مضت عليه عقود وحرمان الشعب الناميبي من حقه في تقرير المصير والاستقلال يشكلان انتهاكا صارخا لقواعد القانون الدولي ؛ ويشكلان خطرا على السلم والامن في المنطقة والعالم أجمع . وعلاوة على ذلك لا تزال بريتوريا تستخدم الإقليم المحتل قاعدة لشن أعمال العدوان وأعمال زعزعة الاستقرار والارهاب الرسمي ضد البلدان المجاورة . ومنذ عهد قريب ، إلى هذا الشهر وقعت انفولا مرة أخرى ضحية لتلك السياسة التي ينتهجها نظام الفصل العنصري .

ما الذي نحتاجه بعد لتأييد النتيجة المحتمة بانه ينبغي على مجلس الامن أخيرا أن يرقى الى مستوى مسؤوليته ؟ ينبغي أن يكون الشاغل الرئيسي للمجلس اتخاذ إجراء حازم من أجل تنفيذ قراراته ، لا أكثر ولا أقل ، وينبغي أن يدرك الاعضاء الغربيون في مجلس الامن أن حق النقض أو التصويت ضد فرض الجزاءات يمنع تنفيذ القرارين ٣٨٥ (١٩٧٨) و ٤٣٥ (١٩٧٨) .

ما هو الاهم - ضمان الارباح التي تجنيها الشركات عبر الوطنية نتيجة لنهب ناميبيا أم تحقيق الهدف النبيل الذي يتمثل في تحقيق الاستقلال وتقرير المصير لشعب ذلك البلد ؟ وإننا في الجمهورية الديمقراطية الالمانية نفخر بالوقوف الى جانب أولئك الذين بوسعهم أن يردوا على هذا السؤال انطلاقا من روح التقدم والإنسانية والسلم .

لقد أشرتُ مسبقا الى مناورات بريتوريا الهادفة الى تحقيق تسوية استعمارية جديدة لمسألة ناميبيا . وقد بينت التطورات الاخيرة حقا أن حكومة جنوب افريقيا تضع مخططات جديدة لتحقيق ذلك الغرض . وهي تسعى متجاهلة قرارات الامم المتحدة ذات الصلة ، بمساعدة العملاء ، لمنح الاستقلال المزيف لناميبيا . وتسعى بريتوريا بهذه المهزلة الى تحقيق هدف ذي شقين : فهي من ناحية تود أن تتخلص من المستعمرة بطريقة تحفظ لها ماء وجهها وتتخذ بذلك موقفا ايجابيا أمام العالم الخارجي ، بينما تريد من ناحية أخرى أن تحتفظ بحكم الاقليم الثري بالموارد .

وأنشطة العنصريين هذه ، التي تتناقض مع القانون الدولي ، تساندها محاولات في الدوائر الغربية تهدف الى أن توطد عن طريق ما يسمى بالمعونة الإنمائية المدروسة ، الحكومة العميلة في ويندهوك ، التي اعتبر مجلس الامن تنصيبها لاغيا وباطلا بمقتضى قراره ٥٦٦ (١٩٨٥) . وإننا نعتقد أن الشعب الناميبي ، بمشاركة جميع فئات السكان ، ينبغي أن يقرر مصيره بعملية تقرير مصير حرة ، كما هو وارد في القرار ٤٣٥ (١٩٧٨) . وإن أية محاولة يبذلها المحتلون والاوساط الغربية للتوصل الى تسويات داخلية عن طريق صياغة دستور أو إجراء استفتاءات أو غير ذلك من المناورات السياسية ، تشكل تحديا سافرا لهذه المنظمة العالمية وينبغي لها أن تحبطها .

إن سياسة بريتوريا التي تهدد السلم وتجاهلها لقرارات الامم المتحدة المتعلقة بالفصل العنصري وناميبيا تثبت أن النظام في جنوب افريقيا لا يبدي استعدادا على الاطلاق لحل مشكلات الجنوب الافريقي بالوسائل السياسية . وتواصل جنوب افريقيا مع حلفائها المقربين فرض الشروط المسبقة لمنح الاستقلال لناميبيا .

وهذه الشروط ، كما هو متوقع ، أثيرت مرة في نفس الوقت الذي بدت فيه تسوية المشكلة على أساس القرار ٤٣٥ (١٩٧٨) في متناول اليد . ولهذا أصبحت مطالب جنوب افريقيا العقبة الرئيسية التي تعترض تنفيذ قرارات مجلس الامن بشأن ناميبيا .

وعلى عكس ذلك فإن جمهورية أنغولا الشعبية ، ودول خط المواجهة الاخرى و (سوابو) ، قد أثبتت المرة تلو الاخرى حسن نيتها للمساهمة بطريقة بناءة في تسوية عاجلة لمشكلة ناميبيا والمشكلات الاخرى في المنطقة . وترحب الجمهورية الديمقراطية الالمانية بالمبادرة الاخيرة التي قدمتها حكومة أنغولا للتخفيف من حدة الحالة في المنطقة . وتثبت اقتراحات أنغولا الارادة السياسية لتحقيق تسوية عادلة لمشكلات الجنوب الافريقي .

أما سياسة ما يسمى بالارتباط البناء ، فهي أمر مختلف تماما ، وقد كُشف طابعها المخرب مرارا وتكرارا . وأصبحت هذه السياسية مرادفا للدعم السافر لبريتوريا .

لابد من عزل نظام جنوب افريقيا دوليا بغية إرغامه على الاستسلام حتى تتمكن جميع شعوب المنطقة من تقرير مصيرها بحرية وبدون تدخل خارجي .

ولهذا ، تؤيد الجمهورية الديمقراطية الالمانية الدعوة الى فرض جزاءات الزامية شاملة على جنوب افريقيا بموجب الفصل السابع من ميثاق الامم المتحدة وتتوقع أن يتخذ مجلس الامن الاجراءات الملائمة إذا استمرت بريتوريا في رفضها التعاون في تنفيذ القرار ٤٣٥ (١٩٧٨) .

وطالما عرقلت جنوب افريقيا وحلفاؤها الطريق المؤدي الى ناميبيا المستقلة ، سوف يتعين على الشعب الناميبي ، بقيادة سوابو ، أن يواصل كفاحه التحرري . وإن القانون الدولي يقف الى جانبه ، وبوسعه أن يطمئن الى أن جميع الامم المحبة للسلام بما فيها شعب بلدي ستتضامن معه .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : أشكر ممثل الجمهورية الديمقراطية الالمانية على كلماته الرقيقة التي وجهها اليّ .

المتكلم التالي هو ممثل تونس . أدعوه الى شغل مقعد على طاولة المجلس والى الإدلاء ببيانه .

السيد القروي (تونس) (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : السيد الرئيس ، اسمحوا لي أولا وقبل كل شيء أن أؤدي مهمة سارة ، ألا وهي تهنئتكم بكل حرارة بمناسبة توليكم رئاسة مجلس الامن لشهر تشرين الاول/اكتوبر . وتشعر تونس بالاغتباط إذ ترى في رئاسة المجلس ممثل بلد تحتفظ معه بأفضل علاقات حسن الجوار والصداقة والتعاون .

وأود أيضا أن أعرب عن نفس التهاني القلبية الى سلفكم ، السفير غبيهو ممثل غانا ، على الطريقة المثالية التي أدار بها أعمال المجلس في شهر أيلول/سبتمبر .

بالنظر الى خطورة المسألة قيد النظر وبسبب الاتجاهات والآمال التي تثيرها ، يجتمع مجلس الأمن من جديد للنظر فيها ، مستلهما بمثل المنظمة ومبادئها التي وضعتها ، والتي يعتبر المجلس مسؤولا عن الدفاع عنها وتطبيقها .

في هذا الربع الاخير من القرن العشرين ، أي بعد أكثر من ٢٥ سنة من اعتماد منظمتنا للاعلان الوارد في قرار الجمعية العامة ١٥١٤ (د - ١٥) ، لا يزال يتعين علينا أن ندرس تطبيق المبادئ التي تسمى بتقرير المصير والاستقلال والحرية والعدالة .

لايزال هناك حتى يومنا هذا على تراب افريقيا - في ناميبيا - شعب يناضل من أجل الاعتراف بحقه في الكرامة والاستقلال . ولايزال هناك على نفس التراب الافريقي جيب تحول فيه الاضطهاد والقمع والاستغلال الى نظام ، حيث ينكر نظام الحكم المنصب هناك على الشعوب حقها غير القابل للتصرف في تقرير مصيرها ، ويتباهى بكل غطرسة وعناد ، باسم مصالحه الانانية ، بازدرائه التام ارادة المجتمع الدولي وقرارات الامم المتحدة .

وفي رأينا أنه من غير الجائز أو المقبول أن يظل الشعب الناميبي حتى الآن غير قادر على تحقيق حريته واستقلاله . وهو غير جائز من باب أولى بعد أن حظيت المسألة الناميبية بتأييد المجتمع الدولي برمته ، وبعد أن تبنت الامم المتحدة قضيته وتحملت المسؤولية عنها .

وبمقتضى قرار مجلس الامن ٤٣٥ (١٩٧٨) الذي نعتبره حتى الآن حجر الزاوية لاية تسوية تستهدف تحقيق السلم والاستقرار في الاقليم ، يكون المجتمع الدولي قد حدد منذ تسع سنوات الاطار والطرائق الكفيلة بايجاد حل عادل ودائم للمسألة الناميبية .

ولا ينبغي لنا أن ندهش لعزوف جنوب افريقيا عن المشاركة في تحقيق الاستقلال لناميبيا . فقد حللنا ذلك العزوف وعرفناه منذ أمد بعيد كرفض متعمد لاي حل يتوخى العدالة والقانون ، لانهما مفهومان يصعب تواؤمهما مع فلسفة الفصل العنصري . أما مبعث دهشتنا فهو بالاحرى عجز المجتمع الدولي حتى الآن عن حمل نظام بريتوريا على الانصياع للقانون . ومبعث دهشتنا أيضا - وفي المقام الاول - هو أن هناك من نجحوا في السنوات الاخيرة في تشويه طبيعة المناقشة المتعلقة بمسألة ناميبيا . وقد استهدفت هذه المحاولة التهوين من شأن القضية الجوهرية - التي لا تخرج عن كونها قضية انهاء استعمار وحق شعب في تقرير مصيره - وتحويل المناقشة الى مسائل ثانوية غريبة ، أقحمت على القضية بشكل مصطنع ولا صلة لها بخطة الامم المتحدة ولا علاقة لها على الاطلاق بكفاح الشعب الناميبي في سبيل كرامته واستقلاله .

وقد أصبح من الضروري العودة الى القضية الجوهرية ، أما السؤال الذي نراه اليوم أساسيا فهو هل سنترك تطبيق مبدأ تقرير مصير الشعب الناميبي واعلان استقلال ناميبيا مرهونا بالنوايا الطيبة لسلطات جنوب افريقيا ، أم أننا سنضع جنوب افريقيا في موقف لا تستطيع فيه المعارضة أكثر من ذلك ؟ وهل ستنتقل السلطة الى الشعب الناميبي بموجب القرارات العديدة ذات الصلة التي اتخذتها منظمتنا ؟ وهل هناك أية فرصة لنجاح الخطة التي وضعتها الأمم المتحدة بكل تأن بموجب القرار ٤٣٥ (١٩٧٨) ؟

تلك هي الأسئلة التي طرحناها على أنفسنا ، وهي أسئلة يمتزج فيها القلق مع التشكك والأمل . نقول الأمل لأننا اذ نهتدي بمبادئ الحرية والعدالة ، وبايماننا بمزايا التفاوض والحوار ، وبدعوتنا الدائمة الى التسوية السلمية للنزاعات ، نأمل أن يسود التعقل في نهاية المطاف بين من تميزوا عن غيرهم باحتقار الانسان والمبادئ الأساسية للقانون الدولي . ونقول الأمل أيضا لأننا شعرنا ، وكنا مطمئنين ، بأن خطة الأمم المتحدة حظيت بتأييد ودعم المجتمع الدولي برمته ، ولأننا كنا مقتنعين بأن جنوب افريقيا وقد حرمت من التأييد ، وأصبحت مهددة بالعزلة ، لن تتمادى في تحديها وموقفها المتعنت .

أما تشككنا من ناحية أخرى ، فانه يرتكز على جوهر طبيعة نظام بريتوريا الذي يقوم أساسا على الاضطهاد والقمع والعدوان ، ولا يقبل طواعية لغة التفاوض ولا مفهوم الديمقراطية أو الانتخابات .

ما الذي يمكن أن ننتظره من نظام يتبع في الخارج سياسة عدوان متواصل ومتميز ضد الدول الافريقية المجاورة ، ويذيع صيته السيئ في الداخل بممارسات الفصل العنصري اللاانسانية ، وبأعمال الابتزاز والعنف ضد السكان الأبرياء ، وباصدار أحكام الاعدام بمقتض عدالة مزيفة على شباب "جريمتهم" الوحيدة ايمانهم بوجود الحرية وامكانية تحقيق كرامة الانسان ؟

ان أحد زعماء حركة التحرير الناميبية يدعى تويفو يا تويفو ، وجه العبارات التالية الى قاض من جنوب افريقيا حكم عليه في ١٩٦٨ بالسجن ٢٠ عاما :

"نحن ناميبيون ولسنا من رعايا جنوب افريقيا . اننا لا نعترف اليوم ولن نعترف على الاطلاق بحقكم في أن تحكمونا أو أن تفرضوا علينا قوانين سُنت دون مشاركتنا ، ولا أن تعاملوا بلادنا وكأنها ملك لكم أو أن تعاملونا وكأنكم أسيادنا" .

ان وسائل الضغط المعنوي التي يقال انها تمارس ضد نظام بريتوريا لم تسفر عن النتائج التي نعرفها جميعا : نفس الصلف ونفس الموقف المتحدي القائم على أوهى الذرائع .

لقد دقت ساعة العمل الملموس والواقعية ، ساعة التضامن الدولي واللجوء الى الوسائل المنصوص عليها في الميثاق - والى الجزاءات الالزامية الشاملة على وجه التخصيص ؛ فهي وحدها الكفيلة بحرمان جنوب افريقيا من الوسائل التي تعتمد عليها في الإمعان في غطرستها وتحديها . يتعين علينا أن نستجيب للتطلعات التي طال انتظارها ، تطلعات الشعب الناميبي وافريقيا قاطبة وجميع شعوب العالم التي تقدس السلم والعدالة . ونحن مقتنعون بأن تضحيات الشعب الناميبي لن تذهب أدراج الرياح . فبفضل عزم سوابو الممثل الاصيل للشعب الناميبي والمتكلم الوحيد المعتمد باسمه ، ستتمكن ناميبيا في القريب العاجل من أن تنال حريتها واستقلالها .

ونقترح أن نرد على انتهاك القانون وعلى السيطرة ، وعلى العنف العنصري ، بالتطبيق المشروع للتدابير الالزامية المنصوص عليها في الميثاق . وهدفنا النهائي هو أن نطوي نهائيا والى الأبد صفحة إنهاء الاستعمار .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : أشكر ممثل تونس على الكلمات الرقيقة التي وجهها اليّ .

المتكلم التالي هو السيد سولي سيميلين ، الذي وجه اليه المجلس دعوة بموجب المادة ٣٩ من نظامه الداخلي المؤقت . أدعوه الى شغل مقعد على طاولة المجلس والإدلاء ببيانه .

السيد سيميلين (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : سيدي الرئيس ، أود في البداية أن أنتهز هذه الفرصة لأهنئكم على الطريقة الممتازة التي ما برحتم تديرون بها أعمال المجلس وعلى ما أبديتموه من صبر عظيم خلال هذه المداولات .

واسمحوا لي أيضا أن أعرب عن تقديري لسلفكم ، سفير غانا ، على ما أبداه من مواهب ومهارات دبلوماسية أثناء رئاسته للمجلس خلال شهر أيلول/سبتمبر .

ما برحنا نستمع هنا منذ الأمس الى عدد من البيانات التي لابد أنها حركت كل قلب لم يقدّ من حجر . ومن المحزن أن بعض أعضاء هذا المجلس - ربما لأسباب ترجع الى المبدأ العنصري أو المصالح الذاتية الجشعة - لا يزالوا يتحابون مع نظام بريتوريا العنصري على الرغم من الصرخات التي تصم الآذان المنبعثة من زنزانات التعذيب في ناميبيا وجنوب افريقيا - التعذيب الذي يقوم به جلّادون منحطون خلقيا مختلون عقليا .

وكما نعلم جميعا ، وصل حزب الوطنيين الأفريكان الى السلطة في عام ١٩٤٨ نتيجة انتخابات مقتصرة على البيض . وفي السنة ذاتها أصبح الفصل العنصري العقيدة الرسمية للدولة . وأعلن دعاته صراحة أنه شكل من أشكال النازية . وهؤلاء هم نفس الأشخاص - قادة وأعضاء حزب الوطنيين الأفريكان - الذين قضوا سنوات الحرب العالمية الثانية في السجن بسبب اعلاناتهم وأنشطتهم العلنية المؤيدة لهتلر .

وبعد ما لا يزيد عن ثلاث سنوات من انتصار الحلفاء الغربيين والاتحاد السوفياتي ، بجهود موحدة يضرب بها المثل ، على الفاشية والعسكرية الهتلرية ، تعيّن على العالم أن يشهد وهو غير مصدّق توسيعا تجاوز الحد للتعاون الغربي مع جنوب افريقيا القائمة على الفصل العنصري والتي بعثت من جديد النازية في جنوب

افريقيا . وتحوّل الانتعاش الاقتصادي للبيض نتيجة لذلك الى تآكل سريع لكل ما تبقى من حقوق للأغلبية السوداء . واتخذ بعد ذلك شكل التدهور السريع في الظروف المادية التي يعيش فيها شعبنا . وتحقق ازدهار البيض والمتعاونين معهم من الغربيين ، بما في ذلك جمهورية المانيا الاتحادية ، عن طريق قمع شعبنا واستغلاله وتشريده ونزع الطابع الانساني عنه ، على نفس مستوى برامج هتلر .

لقد كان الفصل العنصري وريثة وصية عمرها ٣٠٠ سنة من حكم الاقلية البيضاء القمعية العنصرية الاستيطانية الاستعمارية . وقد سعى في السنوات الاربعين الماضية الى توفير الحل النهائي للمشاكل التي تعصف ببقاء حكم الاقلية العنصرية البيضاء في بلادنا . وحوّل بلدنا ، في سعيه الى تحقيق هذا الهدف اللاإنساني ، الى دولة بوليسية . فقد فرض في السنتين الماضيتين ، من خلال فرضه في ثلاث مرّات متتابعة حالة الطوارئ بصورة شاملة ، حكما عسكريا فعليا على المدن التي يقطنها السود ، مزهقا في هذه العملية أرواح الرضّع والأطفال بالآلاف بتدابيره الوحشية .

إن نظام بريتوريا العنصري يحاول باستمرار ، تمشيا مع عُقد الاضطهاد والنزعات التوسعية التي تمثل سمات الفاشية ، أن يدعم نفسه وأن يكون الدولة المهيمنة . وفي هذا الصدد ، قام بانتهاك لقواعد القانون الدولي باحتلال ناميبيا بالقوة وبصورة لا شرعية منذ إنهاء انتدابه في عام ١٩٦٦ ؛ حتى أنه يسعى منذ أكثر من عقد ، عن طريق عدوانه العسكري والابتزاز الاقتصادي والتدمير والتخريب السياسي المباشر ، الى زعزعة استقرار دول خط المواجهة وغيرها من البلدان الافريقية المستقلة في الجنوب الافريقي وإلى إخضاعها . وكان يستخدم أراضي ناميبيا المحتلة احتلالا غير شرعي كنقطة انطلاق في معظم الحالات التي قام بها بارتكاب هذه الفظائع .

ومن أجل الحفاظ على حكمه غير الشرعي والوحشي القائم على العنف ، قام نظام بريتوريا العنصري بتحويل ناميبيا الى ثكنة عسكرية ضخمة ، وصل فيها معدل الجنود الى المدنيين مستوى هائلا يبلغ ١٣ جنديا مقابل كل مدني . وفي محاولة لخنق المقاومة المسلحة للشعب الناميبي ، بقيادة المنظمة الشعبية لافريقيا الجنوبية الغربية . لجأ

بشكل متزايد الى ارتكاب مذابح ضد المدنيين وقصف الكنائس واضطهاد المسيحيين . ونتيجة لخوفه من الاهمية المتزايدة لحركة العمال في الكفاح الشامل ، بدأ مؤخرا في ارهاب نقابات العمال الناميبية . ويواصل هذا النظام ، مستخدما جبروته العسكري المفضوح أو من خلال مجموعات العصابات العميلة ، مثل الاتحاد الوطني من أجل الاستقلال الكامل لانغولا (يونيتا) والمقاومة الوطنية الموزامبيقية ، إشاعة البؤس والموت والدمار بأبعاد مأساوية في دول خط المواجهة وغيرها من الدول الافريقية المستقلة في المنطقة ، مجبرا حكومات هذه الدول الفتية على تحويل مواردها المتواضعة من متابعة التقدم الاقتصادي والاجتماعي الى الدفاع العسكري . وقد أضرمت بريتوريا النار في المنطقة وتقوم بتغذية هذه النار لتحويلها الى حريق هائل .

وقد بعث على سرورنا أن علمنا منذ فترة وجيزة ، من تقرير الامين العام ، تلبية جميع المتطلبات الرسمية والشرعية لتنفيذ قرار مجلس الامن ٤٣٥ (١٩٧٨) ، بما في ذلك الاتفاق على اختيار نظام انتخابي . ولكن سرورنا لم يستمر طويلا . فلا تزال ادارة ريغان تصر على الربط ، ممسكة باحتمال استقلال ناميبيا رهينة كاذبة لحق الحكومة الشرعية لجمهورية أنغولا الشعبية ذات السيادة في دعوة من ترغب في دعوته الى أراضيها وأن تبقيه فيها ، وفقا لما تعتبره ضروريا لاحتياجاتها الامنية المشروعة . لقد دعيت القوات الاممية الكوبية الى أنغولا للمساعدة في الدفاع عن السلامة الاقليمية لذلك البلد وسيادة شعبه من عدوان جنوب افريقيا . ولاتزال جنوب افريقيا تحتل أجزاء من جنوب انغولا ؛ كما تواصل هجماتها على ذلك البلد . ويبدو لنا أنه يتعين إزالة تهديد جنوب افريقيا العنصري قبل أن نبدأ في التفكير في سحب القوات الاممية الكوبية من جمهورية أنغولا الشعبية . وينبغي أن تقوم حكومة جمهورية أنغولا الشعبية في ممارسة سيادتها بتحديد موعد وكيفية الانسحاب . ولايزال نظام بريتوريا العنصري مصرّا على محاولة طرح بدع محكوم عليها بالفشل ، مثل بدعة "الحكومة المؤقتة" الرامية الى التعطيل وكسب الوقت وإلغاء بعض الاحكام الاساسية في قرار مجلس الامن ٤٣٥ (١٩٧٨) .

لقد أوضحت ادارة ريغان ونظام بريتوريا العنصري أنهما ليسا على استعداد حاليا ، إما بسبب أن موافقتهما على القرار ٤٣٥ (١٩٧٨) كانت ترتبط بجدول أعمال سري لا صلة له إطلاقا بإنهاء الاستعمار في ناميبيا أو بسبب أنه ليس لديهما ما يكفي من حسن النية لإقران أقوالهما بالافعال ، للموافقة على تحقيق حرية ناميبيا . بيد أن شعب ناميبيا لا يمكن أن يستمر في المعاناة الى ما لا نهاية . إن استقلال ناميبيا لا يمكن أن ينتظر .

والفصل العنصري نفسه لا يمكن أن يستمر الى الأبد . فكفاح شعب ناميبيا وشعب جنوب افريقيا ومقاومة شعوب المنطقة بكاملها سوف تضع له حداً في نهاية المطاف . والسؤال المطروح اليوم هو : هل ينبغي السماح للفصل العنصري ، الذي أضرم النار في الجنوب الافريقي ، أن يستمر الى أن يحوّل هذه النار الى حريق هائل يهدد السلم والأمن العالميين ؟ من الواضح أن العالم ينبغي أن يقول : لا .

يجب علينا أن نرفض الربط وكذلك المبادرات الانفرادية التي يقوم بها النظام العنصري في ناميبيا . إننا نؤمن بأنه يتعين على المجتمع الدولي ، بالعمل عن طريق مجلس الأمن ، أن يعتمد كل التدابير الضرورية بما في ذلك فرض الجزاءات الالزامية الشاملة بموجب الفصل السابع من الميثاق ، ضد جنوب افريقيا العنصرية بغية ضمان تنفيذ قرار مجلس الأمن ٤٣٥ (١٩٧٨) ، دونما مزيد من الابطاء .

دعونا لا ننس أنه في آخر مرة حاولت فيها بعض الدول استرضاء النازية ، نجم عن ذلك موت الملايين من البشر . ولنتذكر ، كما قال جورج سانتايانا ذات مرة ، "أن من لا يتعظ بعبر الماضي محكوم عليه بتكراره" .

أخيرا ، نود أن نكرر تضامننا المبدئي مع شعب ناميبيا الشقيق الباسل وحركته الشقيقة المنظمة الشعبية لافريقيا الجنوبية الغربية (سوابو) . ونود بالمثل أن نؤكد من جديد تضامننا مع شعب الصحراء الغربية وطليعته جبهة بوليساريو ، ومع شعب فلسطين وممثله الشرعي الوحيد منظمة التحرير الفلسطينية ، ومع جميع الشعوب في كل انحاء العالم التي تكافح ضد القمع والاستغلال وتناضل من أجل الديمقراطية والسلم والتقدم .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : أشكر السيد سيملاني على الكلمات الرقيقة التي وجهها اليّ .

نظرا لتأخر الوقت ، اعتزم رفع الجلسة الآن . وبموافقة أعضاء المجلس ، ستعقد الجلسة القادمة لمجلس الأمن لمواصلة بحث البند المدرج في جدول الأعمال في الساعة ١٥/٠٠ من بعد ظهر اليوم .

رفعت الجلسة الساعة ١٣/٠٠